10me Année No. 448

Lundi - 2 - 2 - 1942

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٤٤٨ | « القاهرة فى يوم الإثنين ١٦ محرم سنة ١٣٦١ — الموافق ٢ فبراير سنة ١٩٤٢ » | السنة العاشرة

الفهـــرس

صفحة

١١٣ صحة الفقير وثروة الغنى ... : أحمد حسن الزيات ... ...
١١٥ أعدى الأعداء ... ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
١١٧ أبو سليمان المنطقى ... ... : الدكتور جواد على ... ...
١١٩ حكومة الحدائق ... ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد ..
١٢١ الأحلام ... ... : العالم النفسانى « يونج » ... بقلم الدكتور محمد حسنى ولاية
١٢٢ الأزهر فى عامه الجديد ... بين الذكرى والأمل ... : الأستاذ عبد اللطيف محمد السبكى
١٢٤ أدب الطف ... ... : الأستاذ عبد الكريم الدجيلى
١٢٦ الفرق السياسية فى الاسلام : للدكتور ريتولد نيكلسون ... بقلم الأستاذ حسن حبشى ...
١٢٩ فى مسرحيات محمود تيمور . : الأستاذ زكى طليمات ... ...
١٣٣ على وشك الرحيل [قصيدة] : الأستاذ على عبد العظيم ...
١٣٣ أشعار صينية ... ... : الأستاذ م . وهبة ... ...
١٣٤ دنيا الأحلام ... ... : للشاعر وليم بليك . ... الزهرة العليلة .. .. بقلم الأديب محمود محمد حسن
١٣٥ ابراهيم حلمى العمر .. ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
١٣٥ (١) من غلط لنوى كثير : الأستاذ محمد أبو الهباء ... (٢) برقة .. ..
١٣٥ كيف تنفع الأحاديث ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٣٦ فتوى فى المذاهب الصوفية .. : أحمد أحمد القصير ... ...
١٣٦ النابغة الذبيانى فى المتنخب ... : الأستاذ عثمان أبو النصر ...
١٣٨ المؤلفات العربية البديعة وما نشر منها فى سنة ١٩٤٠ : الأستاذ كوركيس عواد ...

صحة الفقير وثروة الغنى

فى هذه الأيام العجاف يكثر الكلام فى الغنى والفقر . والكلام فى الغنى والفقر وما يتصل بهما يوشك أن يكون الوظيفة الطبيعية للسان الإنسان ؛ ففى الرخاء يكون تعبيراً عن سخط مكظوم ، وفى الشدة يكون تبريراً لسخط منفجر . فإذا وجدت فى الفقراء من لا يسخط على الأغنياء فثق أنه من أتباع الفلسفة التى تؤمن بمبدأ التعويض فى قانون الطبيعة وتقول : « إذا لم يكن للفقراء الأرض فلهم السماء ، وإذا لم يُرزقوا المال فقد رُزقوا الصحة ؛ والآخرة خير وأبقى من الدنيا ، والعافية أعلى وأغلى من الثروة »

من هؤلاء الذين جلوا القناعة فلسفة رجل من القُرَّاء المتكرى الصوت لا يملك فى أكثر أوقاته غير قوت يومه ، ولكنه مع ذلك موفور الحظ من السلامة ؛ لا يتسخط ولا يتبرم ، ولا يجد فى جسمه ما يشكوه ، ولا فى نفسه ما يرجوه ، ولا فى غده ما يخافه . رأيته بالأمس جالساً فى مكان ضاحٍ من القهوة أتقع فى أشعة الشمس الفاترة جسدىَ المقرور وعلىَّ من ثياب الشتاء لفائف فوق لفائف ، فأقبل إلىَّ يطفر طفور الظبى بين المناضد المصفوفة وليس على جسمه غير غلالة بيضاء من التيل ، وعباءة سوداء من الصوف قد رفع ذيلها إلى عاتقه ؛ ثم جلس متهلل الوجه متماسك

البدن مكتنز اللحم رقاق البشرة يكاد إهابه من فرط الرِّي وسوره المرح ينشق . فلما تكلم وجدته على ما عهدته من فراغ البال وسلامة الصدر وقلة المبالاة فلم أتمالك أن بدهته بهذا السؤال : أفي هذه السن وفي هذه الأيام لا أرى للخبز المخلوط أثراً على وجهك ، ولا أسمع للمجاعة المتوقعة ذكراً على لسانك ؟

قال الشيخ منصور بلهجة الخليّ وضحكته : والله يا سيدي ما أكلت الخبز نقياً من قبل حتى أشكو خلطه اليوم . ومن تعود أن يأكل الخبز مخلوطاً بالحصى والتراب ، لا يصعب عليه أن يأكله مخلوطاً بالذرة والرز . أما المجاعة التي يتوقعها الناس فلا تختلف عما أنا فيه . وإذا جاز لي أن أشكو ، شكوت إلى الله طغيان الصحة ؛ فإن للصحة الطاغية تكاليف أقلها الهَمّ والقَرَم وتحلب الريق وسُعار الجوف وسرعة الهضم . وتحقيق الشبع الدائم للشهوة الداعرة لا يمكن إلا بخزائن عاشور ومخازن عمرو . إني أسأم الصحة كما يسأم غيري المرض . وفي ساعة من ساعات الشرَه يقوم في نفسي أن الله قد منح الفقراء الصحة ليزيد ألمهم من الحرمان ؛ ولكنني حين أُسكن أطيط أمعائي بقطيرة من الذرة وطبق من المش ورأس من البصل وحزمة من السريس ، ينمحي ما صوره الخيال في ذهني من أطيب الآكال وأعذب الأشربة ؛ ثم تنتشر على بدني حرارة العافية فأرى الجمال في كل منظر ، والنعيم في كل شيء ، واللذة في كل عمل ؛ وأدرك بمشاعري السليمة القوية ما انبثّ في عالم الحس من كل متاع ؛ ويخيل إليّ من فرط الشعور وفيض السرور أن الهواء الذي أنشقه هو مددٌ من الروح الخالق يبعث في جسمي النشاط وفي نفسي الغبطة

أؤكد لك يا سيدي أن الغنيّ يجوع مثل جوعي ، ولكنه لا يشبع مثل شبعي . أنا إن أصبت شِبْع بطني بأي لون من ألوان الطعام يدا على من دلائل الراحة والسعادة ما وصفته لك . أما الغني فإنه إذا جرؤ على معدته المترفة بالشبع قضى وقت هضمه العسير الطويل وهو فاقد الشعور بالدنيا لشدة ما يلقى من حزّة الحوضة وثقل الطعام وضيق النفس وضربان القلب . وهو في الكثير الغالب معمود أو مقرود أو مكبود أو ممرور أو مصاب بالملح أو بالسكر ، فلا بد له من الجرعات المختلفة التي تنيم الألم أو تكافح الداء أو تؤخر الخطر . وقد ينتهي به الأمر في الزمن القريب أو البعيد إلى الإمساك عن الطعام إلا ما يمسك الرمق

كان لي عند الباشا ثمن أربعين مقطفاً صفرتها لداثرته ، فلما جئته أقتضيه الثمن أكبره وأنكره وتهدم على بالكلام العنيف وقال محتجاً لسبابه واغتصابه : « إن صفر الخوص عمل العاجز ، وإن رجلاً في مثل صحتك وقوتك لا يجدر بيديه غير الفأس والكُريك » فقلت له في مثل هذا الهدوء الذي أحدثك به : « يا باشا إن نصيحتك إياي على نفاستها وقداستها لا تبرر أكلك لحقي . ومن اليسير عليّ أن أنزل لك عن هذه القروش ثم لا أنقص شيئاً ؛ ولكنك قد تزيد شيئاً ؛ وكلما زاد مالك ساء حالك . إنك قد بلغت أرذل الغنى ، ثم انحدرت إلى أسفل الفقر ؛ فأنا وأنت يا باشا سواء : أنا فقير لأني مصابٌ في جيبي ، وأنت فقير لأنك مصاب في معدتك ؛ فأنا أشتهي ولا أجد ، وأنت تجد ولا تشتهي ؛ ولكن حرماني مؤقت وحرمانك مؤبد ، وقصي يسده الرضا ونقصك يزيده السخط ، وجيبي الفتوق يرقعه الرقّاء بقرش ، ومعدتك البالية لا يجددها الطبيب بمليون »

وكنت لا أزال أرسل الكلام على هِينَة وحذر مخافة أن ينفجر في وجهي على عادته مع الناس ؛ ولكن المعجزة التي ظهرت على يده أو على يدي — لا أدري — هي أن الرجل استرخى وتليّن وبدا على وجهه الأبكم سمات التفكر لأول مرة . ثم قال في لهجة لا تزال فيها بقية حائلة من الشموخ : « ليتك تدلني على ما فتل عضلك وشد عصبك ودفق فيك هذا الدم الفوار الحار النقي ، فليس ذلك من عمل طاهٍ ولا طبيب » . فقلت له في شيء من الشماتة : ذلك يا باشا تعويض الفقر من الغنى ، وهو صنع الله ولا حيلة في صنعه . أما الطاهي فهو الذي يقدم للغني خيوط الكفن وهو ينسجه بأضراسه ؛ وأما الطبيب فلا يعرفه من لا يشبع . ولقد قال أبو جعفر المنصور لأعرابي : « أما عندكم في البادية طبيب ؟ » فقال « يا أمير المؤمنين ، حُمُر الوحش لا تحتاج إلى بيطار » . والشبه بين حالنا وحال البدو في الخضوع لقانون الطبيعة واضح . . .

قطعت الحديث على الشيخ منصور بهذا السؤال : أتكره أن تكون في مكانه وهو في مكانك ؟ فأجاب الخبيث : لا أقبل ثروة قارون إذا لم أحتفظ بمعدة منصور ، ولا أرفض وزارة المالية إذا أسندوا إليّ معها وزارة الصحة !

في بناء الجيل الجديد

أعدى الأعـــداء !

للدكتور زكي مبارك

الخطر الذي يهدد البيت من جهل الزوجات وتخلف الأبناء — ما الموجب لتشجيع الحركة النسوية ؟ — لن يذوق الرجل طعم السعادة أو الشرف إلا إن كان السيد الأول والأخير في البيت — السر في تمرد بعض الزوجات على بعض الأزواج — أبناء اليوم بعد بنات اليوم — هل سمعتم أن الأسد يتطر ويزدان ؟

جاء في كلامٍ منسوب إلى الرسول هذه الحكمة السامية :

« أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك »

ولهذه الحكمة كثيرٌ من المرابى ، وسنرجع إلى شرحها بعد حين .

والمهم في هذا الحديث هو التنبيه إلى خطر يهدد قوانا المعنوية، وهو الخطر الذي يصل إلينا من الزوجات ومن الأبناء ، ولا سلامة من هذا الخطر ولا نجاة إلا إن قاومناه بعزائم لا تعرف التخاذل ولا النكوص .

والرجل الحق في نظري هو الرجل القادر على البطش بحقوق البيت ، ولا أريد الحقوق المشروعة التي يوجبها العُرف والدين ، وإنما أريد الحقوق المفتعلة التي تخلقها الزوجات الجاهلات ، أو الأبناء المتخلفون .

والرجل لا يسمح لزوجته بافتعال الحقوق إلا عند الشعور بضعف الحيوية ، فهو يرائيها لتكف عنه شرها المخبول . ولعل لهذا المعنى دخلاً في تهالك بعض الناس على تأييد الحركة النسوية ، فما يسيغ ذهني أن يدعو الرجل إلى المساواة بين النساء والرجال ، ولا يجوز عندي أن تصدر هذه الدعوة عن صدرٍ بريء من الأغراض .

وأقول بصراحة إني لم أجد شخصاً يساعد على طغيان الحركة النسوية إلا افترضته أحد رجلين : رجل ضعيف يستر ضعفه بالتظرف ، أو رجل ماجن يرى هذه الدعوة من أنجح الأحابيل .

وإذا جاز للرجل أن يساير الباطل في المجتمع فلا يجوز له أن يساير الباطل في البيت ، وإذاً يجب وجوباً جازماً أن تذكر الزوجة في كل لحظة أن مصيرها إلى الهاوية ، إن فكرت في الانتفاع بما أباحت المدنية الرخوة من تطاول النساء إلى مناول الرجال .

المرأة لن تكون إلا مرأة ولو طُوِّقت بالجوزاء ، وعقل المرأة لن يكتمل ولو ثُقِّف بجميع ما عرفت الإنسانية من علوم وفنون ، فما بال فريق من المخلوقات يبدئ ويعيد في الكلام عن حقوق النساء ؟

لقد خُرِّبتْ أكثر البيوت في الغرب بفضل التلطف مع المرأة ، فماذا تريدون بأنفسكم يا أبناء الشرق ؟

عدد الرسالة الممتاز
يصدر في يوم الاثنين ٩ فبراير
حافلا كعادته بروائع الفكر
لأقطاب الأدب العربي الحديث
نسخه محدودة وثمنه قرشان

إن الخراب ينتظر البيوت التي يسيطر عليها الجنس « اللطيف » ، ونعوذ بالله من شر هذا الجنس ، فهو في كل مكان وفي كل زمان مصدر البلاء .

وخلاصة القول أن الرجل لن يذوق طعم السعادة أو الشرف إلا إن كان السيد الأول والأخير في البيت . وهل سمّيت المرأة «سيدة» إلا في عصور الانحطاط ؟

كان الزمام في أيديكم ، فكيف أضعتموه ؟

وكانت المرأة في مكانها وعند حدودها ، فكيف استطالت ، وما كانت إلا مخلوقاً أمضى أسلحته البكاء ؟

جفّ الدمع في عيون النساء ، بعد أن خمد العزم في صدور الرجال ، ولن يكون لبنات حواء غير التعاسة بعد لياذهنّ الأثيم إلى الفطرسة والكبرياء ، ولن يكون لبني آدم غير الذل بعد رضاهم الممقوت عن تطاول ربات الحجال !

أتريدون أن تعرفوا السر في تمرد بعض الزوجات على بعض الأزواج ؟

يرجع السر إلى أن طبيعة المرأة طبيعة كلبية ، فهي لا تعيش بغير سيد يُخضعها لهواه في جميع الشؤون ، فإن شاء الزوج

أن يجعلها سيدة ليصير من أبنـاء العصر الحديث فلن يقع الغُرم إلا عليه ، ولعله يبحث فيعرف أن المرأة لا تتمرد على زوجها إلا بعد أن تصير أَمَةً لرجلٍ سواه ، ولو فى حضانة الخيال ؟

ومن أعجب العجب أن تكون هذه الحقيقة البديهية فى احتياج إلى شرح ، ولكن ماذا نصنع ونحن نعيش فى زمنٍ قضتْ غباوتُه بتوضيح الواضحات ؟

لقد بغتْ المرأة ثم بغت ، واستطالت ثم استطالت ، حتى صار من حقها أن تشترك فى مباريات الجمال ، ومع هذا لم يسمع أحدٌ أن مباراةً أُقيمت بين النساء فى ميدان العقل

وفى مصر مجلات تعرض وجوهاً نسائية من وقت إلى وقت ، لتحدثنا بالرمز والإيماء عن تفوق الملاحة والصباحة فى هذه البلاد

وأقول إن المرأة لا تسمح بنشر صورتها إلا وهى منخوبة العقل والوجدان !

كان من العسير على الفتى أن يتمثل صورة فتاةٍ عارية قبل أن تظهر بعض الأفلام وقبل أن تظهر بعض المجلات ، وكان من الصعب أن تهتدى المرأة إلى بيت أحد الأقارب بدون دليل . . .

واليوم يجوز ما لم يكن يجوز فنسمع أن المراقص تدار فى بيوت بعض الأعيان ثم تُنشر صورها فى صحائف يقرأها الجاهل قبل الحليم ، ونسمع أن حفلة أُقيمت لغرض لا نسميه ، وفيها تراقصَ أُناس لا تجمع بينهم لغة ولاجنس ولا دين

ليكن ذلك ، فنحن فى « القرن » العشرين

ولكن البيت ، البيت ، البيت ؟؟؟

احذروا ثم احذروا من أن ترقص المرأة فى البيت !

واحذروا ثم احذروا من أن يكون للمرأة فى البيت أى سلطان !

يرحمك الله ، يا أبى ، فقد كنت لا تدفع ثمن النعل إلا بعد أن تجربه على رؤوس زوجاتك ، وكانت أحبهن إليك أصبرهن على أذاك

اليوم يجوز ما لم يكن يجوز

اليوم تعارض المرأة زوجها فى توافه الشؤون ، وتنتصب أمامه كالحية النضناض ، لتسأله كيف تأخر عن موعد الحضور دقيقة أو دقيقتين !

ثم ماذا ؟

أترك الحديث عن سخافة المرأة وأنتقل إلى حماقة الأبناء فأقول:

هل تعلمون أن من شباب اليوم من يظلّ عالةً على أبيه إلى سن الثلاثين !

ولكن كيف ؟

بحجة أنه لا يزال طالباً فى أحد المعاهد العالية !

أسقط الله سقوف تلك المعاهد على رؤوسكم ، يا جهلاء !

بأى حق يجوز أن يبلغ الفتى سن العشرين قبل أن يصلح للاضطلاع بأعباء المعاش ؟

الجواب حاضر : لأنه يستبيح المشي في الشوارع وكأنه غادة بلا نقاب ، ولأنه يعتمد على أمه فى استغفال أبيه ، فيصل إلى الثلاثين قبل أن يصلح لشىء من صالح الأعمال

أحب أن أعرف كيف يجوز للفتى أن يتعطر ويزدان بإفراط وإسراف ؟

أيفعل ذلك ليختلب لُبّ امرأة ؟

إن كان هذا ما يريد فقد أخطأ الصواب ، لأن المرأة تشمّ الفتى الفحل ، فتتجنب إليه ولو كان عاطلاً من الحُسن والرُّواء

وبهذه المناسبة أقول :

هل فكرت الدولة فى إحصاء ما ينفقه الفتيات والفتيان فى التزين والتجمل ؟

أكاد أجزم بأن « العِطر » فى مصر هو سبب أزمة « الفُول » !!!

وما هذه البدعة التى توجب أن يسير الشبان فى الشوارع ورءوسهم عارية ، برغم قسوة البرد فى الشتاء ؟

ألم أقل لكم إن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذى يتعطى رأسه من بين سائر الحيوان ؟ فما زُهدُكم فى تلك المزية الإنسانية ؟

ولو كان ذلك التبرج لا يقع إلا من الشبان الوارثين لخفّ الخطبُ وهان ، ولكنه مع الأسف الموجع يقع من شبان يجهلون ما يعانى آباؤهم فى تزويدهم بالقوت ، فمن أين يجتلب أولئك الشبان نفقات الطلاء ؟!

قد يقال إن تأنق الشبان صار بدعة عالمية

أبو ســـليمان المنطقي

للدكتور جواد علي

أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطق شخصية من الشخصيات القوية الفذّة التي ظهرت في عالم بغداد في القرن الرابع للهجرة ، فأثرت في مجتمعات عاصمة العباسيين العلمية وأنديتها الأدبية تأثيراً يشابه تأثير زميله في المهنة الأديب الفرنسي الفيلسوف « فولتير » في باريس عاصمة الفرنسيين[1] . كان إذا تكلم أقنع ، وإذا فاه أسمع ، وإذا نطق أسكت ، وإذا بحث في موضوع من الموضوعات حلله تحليلاً علمياً منطقياً ، فلا يترك لأحد في الموضوع شبهة أو شكاً . وكيف لا يكون كذلك وسلاحه المنطق وهو سلاح اعتبر في عهد العباسيين من أمضى الأسلحة وأقساها ، وهو رئيس مناطقة بغداد أيضاً ، وزعيم كبير من زعمائهم لا ينازعه في ذلك منازع[2] .

(١) ولد عام ١٦٩٤ وتوفي عام ١٧٧٨م وكان من أعز أصدقاء الملك فريدريك الكبير ملك بروسيا . وهو من الفلاسفة الاصلاحيين النادرين وقد أصدر مولاند Moland جميع ما قاله هذا الفيلسوف في مكتبة تضمنت اثنين وخمسين مجلداً ظهرت بين عام ١٨٧٨ وعام ١٨٨٥م .

(٢) راجع ابن القفطي أخبار الحكماء ص ١٨٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ

كان للمناطقة في بغداد في القرن الرابع للهجرة دولة ومقام . كانوا لسن الأندية وخطباء المجالس ، وكانوا فقهاء القوم وأطباء المجتمع . كانوا كل شيء وبحثوا في كل شيء ، ولذلك ميزهم الجمهور عن جماعة الفلاسفة الذين كانوا أكثر اتزاناً في باب العلم وأكثر من المناطقة في الكلام تحفظاً . وقد أطلق على كل واحد منهم لقب « المنطقي » ليميزوهم بذلك عن الفلاسفة والمتكلمين . وكان عماد أسلحتهم المنطق : منطق اليونان ، منطق أرسطو[1] ، وفورفوريوس صاحب كتاب « الأيساغوجي » الشهير[2] .

وكان من زعماء الجماعة في القرن الرابع للهجرة صاحبنا « أبو سليمان السجستاني » الذي اشتهر بنبوغه في المنطق ، على الأخص حتى عرف به ، وحتى لقب « بأبي سليمان المنطق » . وكان له منتدى يرتاده كثير من طلاب العلم وروّاد المجالس الأدبية من مختلف أنحاء الدنيا . قصده محمد بن عبدون الجبلي من الأندلس ، وهو أحد الذين ابتلاهم الله بحب الفلسفة والمنطق ولاقى في سبيل غرامه العلمي ألواناً من القسوة والعذاب[3] . وقصده كثير من أبناء سجستان وتركستان وبلاد الشرق حتى كان منزله مثابةً لأهل العلوم القديمة . وله أخبار وحكايات وأسئلة وأجوبة في هذا الشأن على الرغم من عور كان به ، ووضح كان يمنعه من ارتياد منازل الوزراء وكبار رجال الدولة حتى قال في ذلك الشاعر البديهي الأبيات الشهيرة التالية :

أبو سليمان عالم فطن ... ما هو في علمه بمنتقص
لكن تطيرتُ عند رؤيته ... من عورِ موحشٍ ومن برَص

وأقول إن ما يجوز في الغرب قد لا يجوز في الشرق ، لأن الشرق في مطلع نهضة جديدة ، وهي توجب أن يتخلق أبناؤه بأخلاق الأسود ، وما سمعت ولا سمعتم أن الأسد يتعطر ويزدان

أيها الناس

اسمعوا ، وعُوا ، وإذا وعيتم فانتفعوا

لا تسمحوا للمرأة بأن تتحكم في البيت ، فما كان تحكّمها إلا تحكم الضعفاء ، وهو أشنع ضروب الاستبداد

ولا تسمحوا لأحد أبنائكم أن يستظل بظلكم بعد العشرين ولو كانت مواهبه تبشر بأن سيكون من أعلام الزمان

أما بعد فهذه كلمة عنيفة ، ولكنها حجرٌ متين في بناء الجيل الجديد .

زكي مبارك

(١) راجع Max. Horten. Phil. d. Islam ص ٦٧ والمصادر الأخرى

(٢) Porphyrius فيلسوف شهير من المدرسة الأفلاطونية الحديثة (ولد عام ٢٣٢ وتوفي عام ٣٠٤ م) وكان من أبرز تلاميذ أفلوطين Plotine وقد شرح كتب أفلاطون وأرسطو ، وألف الايساغوجي في المنطق Eisogôgé ، وكان نصرانياً وداً للمسيحية . راجع قاموس الفلسفة لشبدس ٥٠٠ وكذلك كتاب المستشرق الشهير أوليري O'leary وعنوانه : Arabic thought and its place in history ص ٢٢ وما بعدها ، وكتاب ماكس هورتن في الفلسفة الاسلامية ص ٧٦ . وكتب التراجم العربية أمثال الفهرست لابن النديم وأخبار الحكماء لابن القفطي جمال الدين وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة وتتمة صوان الحكمة للبيهقي (طبعة لاهور) وغيرها .

(٣) راجع طبقات الأمم لابن صاعد الأندلسي (المتوفى سنة ٤٦٢ هـ) ص ٨١

ويأتيه مثل ما بوالده وهذه قصة من القصص[١]

انقطع أبو سليمان عن زيارة بيوتات الوزراء ودور أكابر بغداد على الرغم من ميل طبيعي كان فيه يدفعه دوماً إلى تتبع أخبار الدولة والحوادث العامة وسياسة ذلك الوقت ، وما كانت تدبره الأحزاب من مؤامرات وفتن إلى غير ذلك من أمور كان كلفاً بها مشتاقاً إلى معرفتها حتى اتخذ له عيوناً وأرصاداً من تلاميذه وأصدقائه ومحبيه يأتونه بالأخبار أمثال أبي حيان التوحيدي صاحب « الأمتاع والمؤانسة » ؛ وكان ينشى مجالس الرؤساء ويطلع على الأخبار ، ومهما علمه من ذلك نقله إليه وحاضره به . ولأجله صنف كتاب الإمتاع والمؤانسة ، نقل له فيه ما كان يدور في مجلس أبي الفضل ابن العارض الشيرازي عند ما تولى وزارة صمصام الدولة بن عضد الدولة من أخبار[٢] . ولكنه لم ينقطع عن زيارة بعض بيوتات العلم والأدب أو الأنس والطرب ، ولم يأنف أن يزور مثلاً رسل حستان في أيام الجمعة وكان فيهم ابن جبلة الكاتب، وابن برمويه، وابن الناظر أبو منصور وأخوه، وأبو سليمان وبندار المغني، وغزال الراقص، وعلم وراء الستارة (جارية)[٣] وغيرهم من أمثال هذه الطبقة

ولأبي سليمان نفس تمثل نفسية الموسوعيين (الانسكلوبيديين)[٤] بكل معنى الكلمة ؛ تراه يتحدث عن نظرية العلم والمعرفة فيقول : إن العلم صورة المعلوم في نفس العالم ؛ وأنفس العلماء عالة بالفعل ، وأنفس المتعلمين عالة بالقوة . والتعليم هو إبراز ما بالقوة إلى الفعل ؛ والتعلم هو بروز ما هو بالقوة . إلى الفعل . والنفس الفلكية عالة ؛ بالقوة . وكل نفس جزئية تكون أكثر معلوماً وأحكم مصنوعاً فهي أقرب إلى النفس الفلكية تشبهاً بها ونصيراً لها[٥] . وتراه

(١) راجع أخبار الحكماء لجمال الدين بن القفطي المتوفى عام ٦٤٦ هـ وكذلك كتاب الأمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي وهو من الكتب الأدبية الممتازة وقد تضمن أخباراً كثيرة عن أبي سليمان المنطقي السجستاني راجع الأبيات في صفحة ٣١

(٢) راجع أخبار الحكماء صفحة ١٨٦

(٣) راجع الامتاع والمؤانسة ص ٤٢

(٤) وكان من مذهب هؤلاء الاحاطة بكل العلوم ومن أشهر هؤلاء Vincenny V. Beuvais المتوفى عام ١٢٦٤ م وقد استعملت هذه اللفظة بهذا المعنى في النصف الثاني من القرن السادس عشر وظهرت الانسكلوبيدية الفلسفية في فرنسا بين عام ١٧٥١ — ١٧٨٠ م على يد d'alembert وديدرو Diderot وبمساعدة روسو وفولتير وكريم Grimm وهولباخ . ثم انتقلت هذه الحركة إلى ألمانيا وانكلترة وفرنسا وأسبانيا وغيرها من البلاد

(٥) الامتاع ص ٤٠

يتكلم عن القرآن والحديث والأحكام بكل إمعان وإتقان وسعة اطلاع حتى كأنك أمام أحد المفسرين أو الفقهاء أو المحدثين . وقد أكسبته هذه الإحاطة العامة شهرة جعلت البعض يكتبون إليه يسألونه وهم في أقاصي البلاد . كتب إليه أبو جعفر ملك سجستان يسأله عن القرآن والعربية والشعر والأحكام[١]

وتراه يتحدث عن السياسة وصفات الملوك وأنظمة المملكة ، فيجيد في الموضوع كل الإجادة ويأتي بنظريات تكاد تكون من أحدث النظريات . فيصل علم ذلك إلى الوزير أبي العارض فيسأل تلميذه التوحيدي وهو من أعلم الناس بأحوال أبي سليمان هذا السؤال : كيف كان كلام أبي سليمان فينا ؟ وكيف كان رضاه عنا ورجاؤه بنا ، فقد بلغنا أنك جاره ومعاشره ولصيقه الخ[٢] ؟ ولا يستغرب صدور مثل هذا السؤال من وزير ، فلأبي سليمان مجلس له شأن ، ولأبي سليمان دائرة ذات مكانة في البلد ومنزلة .

كانت حلقة أهل المنطق في بغداد حلقة كبيرة ضمت نخبة كانت لهم ثقافة ممتزجة عالية ، لم تكن عربية بحتة ولم تكن يونانية أو فارسية أو سريانية خالصة . كانت تجيد مختلف اللغات، وتحمل مختلف الثقافات . ولقد فضل أهل النظر صاحبنا السجستاني على كثير من زعماء هذه الدائرة ممن كانوا يشتغلون بنفس الموضوع الذي اشتغل فيه السجستاني أمثال ابن زرعة أبي علي عيسى ابن اسحق (ولد سنة ٣٧١ وتوفي سنة ٤٤٨ هـ) ، وهو أحد المتقدمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة والنقلة المجودين ، نقل من السريانية بعض كتب أرسطوطاليس[٣] ، وكانت له عناية خاصة على ما يظهر بكتب هذا الفيلسوف ومنطقه دون فلاسفة اليونان الآخرين . وكذلك أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهرام[٤] المعروف بابن الخمّار ، وابن السمح، والقومسي، ومسكويه ، ونظيف ويحيى بن عديّ وعيسى بن علي[٥] . وكل هؤلاء من مشاهير

(١) الامتاع ص ١٣٠ راجع أيضاً كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي

(٢) الامتاع ص ١٩

(٣) الفهرست لابن النديم ص ٣٧٠

(٤) الفهرست ص ٣٧٠ وتاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٢٣ وكان ممن قرأ على يحيى بن عدي وكان يرى الوفاق بين رأي الفلاسفة والنصارى ، وقد تأثر بمنطق فرفوريوس أكثر من غيره على ما يظهر من مؤلفاته في فهرست ابن النديم

(٥) الامتاع ص ٣٣ — ٣٥

٢ — مطالعاتي حول الحرفاة

حكومة الحـــدائق

للأستاذ صلاح الدين المنجد

ما عليّ وقد تهت بين الجبال في البحث عن المدينة الضائعة ، ملبياً نداء المجهول ، مبتعداً عن ثقل الحضارة ؛ أن أنتقل مع « دوهامل » بين الأزاهير ؛ فأستنشق العطر ، وأرشف الحكمة ، وأنعم بهدوء البال

الحق أن ثقل المدنية يدفع إلى الهرب منها ؛ وهذا ما فعله «دوهامل» حين فر إلى حدائق «ڤالوندوا» في « إيل دوفرانس» فتمتع بالزهر ، وسكر بالأرج ، وحلم بحكومة الحدائق ... نخط رسومها ، وبين خططها ...[1]

ها هي ذي الطبيعة البكر ، لم تلمسها يد ولم تطأها قدم ، تنمو على غير نسق ، ودون نظام . فإذا امتدت إليها يد الإنسان ورعتها بالتهذيب ، وجعلتها بالترتيب ، حَلَتْ ونَمَتْ . وها هي ذي الخضارات والنباتات تربو بفن البستاني ، وتزهر بالعناية والحرث والسقيا ، ففنُّه إذن يفيد . إنه حياة ثمرتها الإبداع والجمال ... أفلا نستطيع أن نجني من ذلك عبرة نتبعها في حكومة الناس ... !

هذا ما يبدأ به دوهامل كتابه ... على أنه يصف بستانه الذي حلم بحكومته أنه ليس بالكبير ليقصر الإنسان عن العناية به ، وليس بالصغير ليوجب إهماله ، وليس بالخيالي كبستان الأب موريه ، ولا بالبارع كبستان « بلوميه » الذي ابتدعه هوجو في البؤساء . لا ... ولكنه وسط بين أولئك . ومهما يكن من أمر ، فإن هذا البستان يوجب العناية ويدفع إلى العمل : إنه يتطلب جناناً بارعاً ، وعملاً متواصلاً ، ونظاماً سائداً ؛ وعندئذ يطيب الغرس ، ويتألق الزهر ، ويحلو الثمر ، ويربو القطف

لاجرم أن النظام سر الإبداع وسر الجمال ، وهو الذي يحيي النفوس ويرهف الأذواق ، ويخلق النبلاء . ولا بد لكل مخلوق منه ، حتى النباتات ؛ فينبغي أن تخضع لقانون تتبعه ، وتسلك نهجاً تسير فيه . لكن ما الذي يكون إذا أهمل البستان ، فنسيه الفكرُ الذي ينظِّمه ، وجَفتْه الأيدي التي تعتني به ... ؟

(١) أنظر كتاب دوماهل المسمى : George Duhamel: Fables de mon jardin

---

بغداد في ذلك العهد ومن أدبائها الممتازين . فلا عجب بعد ذلك ولا غرابة أن رأينا أن عضد الدولة مثلاً كان يكرمه ويفخّمه وينزله منزلة خاصة من بين الأدباء المنطقيين[1]

انتقلت شهرة السجستاني في المنطق من بغداد إلى الأندلس كما انتقلت فلسفة الفارابي والفلسفة الطبيعية أيضاً[2] وكان الذي نقل هذه الشهرة وهذا المنطق محمد بن عبدون الجبلي من أهالي الأندلس ، نقلها إلى الأندلس عام ٣٦٠ الهجرية (٩٧١ م) أي في السنة التي عاد فيها ثانية إلى وطنه الأصلي من العراق[3] ، وللسجستاني كلمات حكمية تدل على أنه لم يكن يقنع بالحواس الخمس ولا بالتجارب وحدها وإنما كان يرى في العقل وحده القول الفصل[4]

(١) ابن القفطي ص ١٨٦ (٢) تاريخ الفلسفة في الاسلام ص٢٣٢
(٣) طبقات الأمم لابن صاعد ص ٨١
(٤) راجع تتمة صوان الحكمة لأبي الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي المتوفى سنة (٥٦٥ هـ) ص ٧٤ طبعة لاهور

شأن الفلاسفة العقليين الذين يرون في الحجج العقلية الدليل الأولى Rationalismus أمثال بارمنيدس الفيلسوف العقلي الشهير وفلاسفة مدرسة الأليئاتن Aleaten وفلاسفة القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاد ، وعلى الأخص أمثال ديكارت وشبينوزا ولايبنتز وولف[1] وأولئك الذين أطلق عليهم الفيلسوف وند Wund اسم المنطقيين المتطرفين Paolanismus وهؤلاء هم عكس الفلاسفة التجريبيين Empirusten الذين يعتقدون بصحة المعرفة إلا إذا جاءت عن طريق التجربة والمشاهدة والحواس أمثال : لوك وفرنسيس بيكن وجون ستيوارت ميل[2] وغيرهم

جواد علي

(١) راجع Schmidt. s 535 و
(٢) راجع E. wentscher. das Problem des E. dargestellt meurer. Gegen den. E. 1925 كذلك su. J. St. mill. 1922.

لا شك أن ذلك البستان يميد من الفرح فى أيامه الأُول ؛ فتسكره الحرية ، وينطلق من النظام الذى كان يراه قيوداً فيعيش على هواه : نوم دائم ، واستقرار طويل ، وخمول لازب ؛ وفجاءة تعتلّ النباتات الضعاف لسعة حريتها ، فتعبّ الماء الكثير . . . وتبلى . ثم تغرق الأزاهير الصحاح فى الماء فتندى ، ثم تروى ، ثم يداخل سوقها الوهن ، فتصبح كما أصبحت من قبل أخواتها ؛ وتفسد الثمار التى تركت على أشجارها فلم تقطفها يد الجنّان ، وينثر الهواء البذور فى الأرض فتضيع ، وتستولى الأعشاب الوحشية على الممرات ، وتزاحم النباتات الطائشات الأزاهير الصغار . وعندئذ تسود الفوضى ، ويحكم البستان ثلاثة أصناف من الأعاشيب ، يرجع إليها الأمر ، وتكون الحكم والخصم . ثم يتقاسمن البستان ، وتنشأ حولهن أزاهير بورجوازية تكون من الأعوان والأنصار . ثم تغتنم هذه الأزاهير فرصة الفوضى فتنتشر هنا وهناك . فإذا مضى الشتاء وأقبل الربيع ، وجاء فى موكبه النور والجمال . . . لم تجد فى البستان الحياة والرونق ، ولا الجمال وبراعة النسق ، ولا الحرية المهذبة والنظام ... بل تجد الاضطراب والفوضى والظلام ، وترى بضعة أعشاب أنانية ، شرسة ، تحكم بعنف ، ولا تتراجع أمام شيء ، لتشبع نهمها ، وتغذى نفسها بالبطش والشر والانتقام

على أن سلطة رعاع العشب لا تدوم . فهناك ، على حفاف البستان تقوم برابرة الأشجار ... فى الغابة . وفيها تجثم قوة مخيفة لا تعرف ولا توصف . لقد كان فن البستانى يوقفها ، لأن النظام الذى تراه رفّافاً فى جنبات الحديقة كان يخيفها ، وكان يدفعها إلى احترام من يتبعون النظام . أما الآن ... فلا شيء يمنعها عن التقدم

ورويداً رويداً تتقدّم الغابة فتستعبد البستان بقوة لا تغالب ، وجبروت لا يُقهر ؛ فتقضى على الثائرين الصغار ، وتبطش بالفاسدين الكبار ؛ ثم تنمو وتترعرع حتى يأتى يوم يمّحى فيه البستان ويغيب فى ظلال الشجرات العتاق ... ويعود عالمنا كما بدأ مضطرباً مظلماً موحشاً . فالنظام لا جرم سيد الكون ، وإن فن الحكومة — حكومة الحدائق — يدل على أنه لا بد من خضوع الطبيعة لسلطةٍ ما تقودها نحو النظام . لأن الطبيعة هى حياة أصناف وحشية عندها ، وموت أصناف أخر ، واستخدام أصناف ثالثة . أما فنّ الجنان فهو الذى يقاوم قوى الطبيعة الجبارة . فيحمى الأزاهير الجميلة لأنها أرق النباتات ، ويضع كلاً فى موضعه ، ويحدد ذلك الموضع والمكان ؛ ويساعد الضعيفة منها ؛ ويخفف من غلواء ذوات الطيش والإقدام ، ويضع مجموعة من القواعد ملؤها الحكمة والانسجام تكون قابلة للتطبيق والاتباع

ولا بد من وقفة صغيرة . إن السلطة ضرورية، ولكن ينبغى التفريق بينها وبين العنف ، وإلا ما استطاع أحد قيادة الناس ، لأن القوة الوحشية التى تسود بالحديد والجرانيت والرخام لا قيمة لها أمام الحياة ... لأنها ستغلب يوماً . فالبستانى البارع يمارس سلطته باحترام أزاهيره ونباتاته والرفق بها ، ويبدّل قواعده التى تستند إلى القوة بالإقناع ، لأن الإقناع أشد تأثيراً فى النفوس من الحديد . إنه يدفع إلى الهاوية ، وإنه يحيى ويميت . فإذا كان ذلك أصبح البستان رقعة من رقاع الفردوس ، ورفرف حوله العدل والانسجام والسلام

(دمشق) صدوح السيد المنجد

رســـالة إليـــك

استعدى للحصول مجاناً

على حزام جلد بلون شنطة اليد وذلك بحصولك على العدد الذى يصدر من يوم الاثنين ٢ فبراير من مجلة

أنـــا وانت

وبها آخر مبتكرات الأزياء والمودات ، وملت خصيصاً بالطائرة من هوليوود ، فوصى عليها البائع من الآن

حكم فى القضية ن ٩٧ عسكريه الفيوم سنة ٩٤٢ ضد محمد أبو الفضل خليل من هوارة عدلان بحبسه أسبوعين شغل وبتغريمه ٢٠٠ قرش وغلق المحل لمدة ثمانية أيام لبيعه سكرا بسعر يزيد عن المقرر

الأحـــلام

للعالم النفساني « يونج »

للدكتور محمد حسني ولاية

يقسم يونج العقل الباطن « اللاوعي » إلى قسمين :

١ — اللاوعي الشخصي الذي يحتوي على كل ما هو منسي أو مكبوت مما اكتسب بواسطة الإنسان .

٢ — اللاوعي الشامل الذي يشمل محتويات غريبة عن الفرد وليس لها طابع شخصي ، ويمكن استكشاف هذه المحتويات في هواجس الجنون وبدوات الأحلام التي تنتمي إلى العقل البدائي ، فهي لم تكتسب ذاتياً ولكنها موروثة من الإنسان الفطري ومتماثلة على وجه العموم في كل الكائنات البشرية .

وقد قص يونج الحلم الذي سأذكره فيما يلي ليبين الفارق بين الأحلام الذاتية العابرة والأحلام الناشئة من اللاوعي الشامل، وهو يرى أن هذا الحلم قد طفا من مستوى أعمق بكثير من مستوى الأحلام العابرة :

« حلم طالب ديني أنه يصلي أمام شخص جميل أطلق عليه الساحر الأبيض وكان مرتدياً معطفاً أسود . ثم أقبل شبح آخر سماه الساحر الأسود مرتدياً جلباباً أبيض .

ورغب الساحر الأسود في التحدث إلى سيده الساحر الأبيض ، ولكنه تردد في الإدلاء بحديثه وهو في معية تلميذه « الطالب » . وحينئذ قال الساحر الأبيض : « تكلم . إنه طاهر » . فقص الساحر الأسود قصة عثوره على مفاتيح الجنة الضائعة ولم يتيسر له معرفة استعمالها . فجاء إلى الساحر الأبيض مستفسراً ثم قال : إن ملكه يبحث عن مقبرة ليوسد فيها حين يحين حينه ، ولكن بينما كان أحد رعاياه يحفر الأرض عثر على مقبرة كبيرة تحتوي على بقايا عظام عذراء ، ففتح الملك هذه المقبرة وألقى هذه العظام خارجها وأقفلها .

فما إن تعرضت العظام لنور النهار حتى دبت فيها الحياة ، وأخذت شكل حصان أسود جرى إلى الصحراء .

فتبع الساحر الأسود هذا الحصان ، وبعد صعوبات جمة وجد مفاتيح الجنة الضائعة »

ويرى يونج أنه لا يمكن تفسير هذا الحلم بالطريقة المختزلة لأن قيمته الحقيقية تكمن في ذاته لأنه عبارة عن تجارب روحانية تتحدى أية محاولة لتبريرها .

وقد انتقد يونج نظرية فرويد في الأحلام والعقل الباطن لأنها لا تعترف بوجود اللاوعي الشامل . ثم قال : إن الوراثة فقط تستطيع أن تفسر التماثل العجيب بين الأقاصيص الدينية الأزلية من ناحية ، وبين الأحلام والهواجس من ناحية أخرى . وإن اللاوعي الشامل لا يظهر أثره إلا عند حدوث ظروف غير عادية تطلق سراح نشاطه المستقل .

أختم المقال بحلم شاب في العشرين من العمر مشفوعاً بتعليق يونج عليه :

« رأيتني في كاتدرائية « لورد » وقد شملها جو قاتم غامض ونور خاب وتوسطتها بئر عميقة كان مفروضاً علي أن أتوجه إليها »

ثم عقب الحالم على هذا بقوله : « إن لورد هذه بئر للاستشفاء ، وقد رأيتها في الحلم بمناسبة تفكيري في السعي إلى العلاج »

« إن كلمة كاتدرائية تعيد إلى ذاكرتي كاتدرائية كولونيا التي أغرمت بها في صباي، وكثيراً ما كانت أمي تستصحبني إليها وتحدثني عنها »

هنا يصف المريض اختبارات مهمة في صباه تعرب بنوع خاص عن صلته الوثيقة بالأم . وهذه الصلة تنطوي على علاقة سرية غير واعية ، وقد عبر عن هذه العلاقة تعبيراً قد يعتبر واعياً في شكل إبطاء في نمو أخلاقه وبقاء مظاهر من الطفولة فيه . وقد برزت فيه بعض خصائص الأنوثة كما يبدو من طريقة تعبيره ، وكانت علته التي التمس الشفاء منها حبه الذكور حباً جنسياً Homosexuality

تكافح الشخصية في تطورها لكي تنفصل عن العلاقة الطفلية غير الواعية بالوالدين ، ولا شيء يعوق النمو الأخلاقي أكثر من بقاء نفسية طفلية غير واعية

وتأتي أول فرصة للانفصال عن الأم عن طريق إرضاء الغريزة باستبدال الأم بموضوع آخر يماثل الأم

وإنا نرى فى حالة هذا الشاب أن بدواته Phantasies الطفلية متعلقة برمز الكاتدرائية بسبب حاجته القوية غير الواعية إلى بديل عن الأم ، وتمثل الكنيسة هنا بديلاً روحانياً عن الصلة الطبيعية بالوالدين

كان القدماء يحتفلون بسن البلوغ فيفهم الشاب أسرار قبيلته الدينية ، وكان الاحتفال مصحوباً بكثير من الطقوس الدينية والعادات الفطرية ولا ريب فى أن هذه تركت أثراً فى عقلنا الباطن بل إنها أصبحت تقريباً عمليات غريزية منحوتة فى اللاوعى كنماذج قديمة Archetypes . هذا وإن حب الجنس المماثل Homosexuality يرجع إلى وقائع تاريخية عند الإغريق وبعض القبائل الفطرية ، وكانت الرغبة فيه تعد نضوجاً ورجولة . فإذا رجعنا إلى خطة الحلم أمكننا أن نفهم أنها ترمى إلى رغبة المريض فى العلاج وإلى إثبات معنى حب الجنس المماثل أو بعبارة أخرى الدخول إلى دنيا البالغين

(للبحث صلة)

محمد عثمان نجاتي

الأزهر في عامه الجديد

بين الذكرى والأمل

للأستاذ عبد اللطيف محمد السبكى

فوق ما للأستاذ « الزيات » بين رجال الفكر والقلم من مكانة مرموقة ؛ فإن له نزعة دينية تتمثل فيما يكتبه من حين إلى حين عن الثقافة الإسلامية وحاجة الناس إليها، وعن الأزهر وما يتصل بالأزهر من هذه الناحية . وبلاغة الزيات وروحه تقتضيان أن يقرأ له الناس إذا كتب ، ويصغوا إليه إذا قال

وقد تحدث الأستاذ فى افتتاحية « الرسالة » لعامها العاشر عما يغشى الناس فى هذه الآونة من ظلام : ظلام المطامع والشهوات ، أو ظلام القسوة والطغيان ؛ حتى عُمِّيت على الناس وجوه الرأى ، وأغلقت دونهم أبواب الحيلة ، واكفهرت أمامهم بوادر المستقبل

وتعليل ذلك كله عند الأستاذ الزيات ظلمة السرائر من نور الهداية ، وإقفار البصائر من روح الدين ، حتى تكاثفت هذه الظلمات الباطنة ؛ فكانت فى الظاهر كذلك حلكا غاشياً ، وظلماً فاشياً ؛ ثم كان ضجر الناس بالحياة ، وسخطهم فى هذا الوجود . ذلك معنى حديثه ، وهو حديث حق لا ريب فيه « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً »

ولكن متى يستبين للناس وجه الرشاد من التي فيرجعوا إلى الدين فيما يتصل بهم أو يصل بينهم من أسباب ، لتنجاب عن بصائرهم هذه الغشاوات ، وتنكشف لأبصارهم مسالك الحياة ؟ ! علم ذلك عند الله . . .

ولكن الأستاذ الزيات يتجه إزاء هذا السؤال نحو الأزهر ، وهو يرى الأزهر فى وضعه الصحيح كمحطة استقبال وإذاعة : يتلقى تعاليم الوحى من كتاب الله وسنة رسوله ، ويذيع فى الناس الحكمة الصادقة ، والموعظة الحسنة ، والقدوة الصالحة ، ويمثل فى سيرة أهله ما كان ماثلاً فى سيرة السلف وأعمالهم للدنيا وللدين

والنظر إلى الأزهر بعين كهذه ليس فيه إسراف ولا شطط ، فقد قام الأزهر كما يقول الأستاذ — للدين وعاش بالدين — وليس يليق به أن يكون لغير هذا وإن تطاولت عليه السنون ؛ ولا يليق به أن ينحدر من علیائه إلى الوضع الأدنى الذى خرطه فى عداد المدارس ، أو كاد . ونحن إذ ننظر إلى الأزهر بهذه العين نقف به مع الأستاذ الزيات بين الذكرى والأمل ، لترجع بنا الذكرى إلى أزهر القرن الرابع عشر ، يوم كان حقاً يعيش للدين وبالدين ، لا تلويه الأحداث ، ولا تستهويه المطامع فكان لقوله صولة ، ولرأيه شأن وحساب

وإذ تحولت نظم الحياة الاجتماعية ، واقتضى الزمن نشاطاً فى السير ، ومتابعة للنهوض ، فما كان ينبغى للأزهر أن يقنع بالعزلة وينحى عن مكان القيادة ، ويقعد عن اجتذاب الجماهير إلى حوزة الدين ، واشتمالهم بتعاليمه الفضفاضة

وإن تكن هذه سيئة الزمن الماضى ، فماذا صنع أزهر اليوم ليدرك الناس ما فاتهم ، ويصل ما انقطع بينه وبينهم ، ولا يترك الخرق يتسع ، والشر يتفاقم ؟

نعم بدأ يخطو الأزهر فى عهده الحاضر خطوات لا بأس بها ، ولكنها خطوات هينة إذا قيست بالأمانة العظمى التى يتحملها عن الأنبياء . والأمر يقتضى نشاطاً فوق هـذا النشاط ، ولا يتسع لتريث فوق الذى كان ، وهنا مثار الأمل فى الأزهر ، فإلى من يتجه ذلك الأمل المنشود ؟

يتجه إلى صاحب المقام الأعلى ، إلى معقد الرجاء ، إلى جلالة الملك فاروق ، فجلالته حَرِيٌّ بين الملوك أن يحمل راية القرآن خفاقة على ربوع الإسلام ، وأن يجعل القرآن — بتشجيعه وعطفه — منهلاً عذباً فى وادى النيل ، يصدر عنه الناس وإليه يردون ، وهذا ما كشف اللثام عنه بين يدى جلالته شيخ الأزهر فى مستهل العام الهجرى ، فأبان فضيلته عن أمل المسلمين فى الأزهر وعن رجاء الأزهر والمسلمين فى جلالة الفاروق

ويتجه الأمل ثانياً إلى فضيلة الشيخ الأكبر وإلى من يؤازره من كبار العلماء ، وما يريد المسلمون منهم إلا ما تحدث عنه الأستاذ الزيات : « أن يضعوا لثقافة الشعب أساساً من الدين ، يقوى بقوة الله ، ويثبت بثبوت الحق ، ويدوم بدوام الدنيا ، ثم يقيموا عليه من القواعد والأوضاع ما يقره العقل ، ويؤيده العلم ، ويتقبله العصر ، وتقتضيه الحاجة »

فى هذه الكلمات تتلخص حاجة الناس إلى الدين وتنحصر مهمة علماء الدين

وقد نشط إلى الجهر بذلك منذ أيام شيخ متوثب ، انتظم إلى جماعة كبار العلماء ، فكان إحساسه يقظاً ، وصوته ندياً . وإذا تجاوبت هذه الدعوى ، ودخلت إلى مكتب الشيخ ، وترامت إلى المسامع العلية ، فبعيد أن تقتر هذه الحية ، وبعيد أن يركن الأزهر إلى تلك السياسة الشكلية التى تؤخر أكثر مما تقدم

أقول — السياسة الشكلية — وأنا فى هذا التعبير من غيرة وخشية : غيرة على عهد المراغى أن يعلق به شىء مما لا يحب ، وخشية من لائمة من لا يرضيهم ذلك التعبير

ولكنه مقام توزنا فيه الصراحة أكثر من المجاملة ، ويقتضينا الإنصاف ألا نثوب الإخلاص بالمداهنة ، وألا نطوى صفحة الولاء على غش ودخالة

هى مشكلة إلى حد ما ، ونحن نريدها عملية محضة : عملية فى التوجيه العلمى ، وتزكير الروح الأدبى والكرامة فى نفوس الناشئة . نريدها عملية فى الموازنة بين المتعلمين بالعمل : إدارياً كان أو عملياً . وليس بعزيز على الشيخ الأكبر أن يتحسس هذا ، ويوازن ويرجح ، ويحدث ويجدد ، بل ذلك فيما نعلم من الخطوات الأولى فى إقامة الإصلاح

فلينظر مولانا الشيخ الأكبر فى الأدوات التى يؤدى بها الأزهر رسالته : قولاً كانت أو كتابة . ولينظر فيمن يساهمون فى الإدارة ؛ فليس يكفى أن يكون الرأس وحده سليماً حتى تسلم بقية الأعصاب والعضلات !

وأكبر الظن أن ينقضى العام الجديد على خير ما بدأنا من آمال ، وما رجوناه من أعمال

عبد اللطيف محمد السبكى
للتدريس فى كلية الشريعة

إدارة البلديات — مياه

تقبل العطاءات بإدارة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٢ عن إنشاء عملية مياه صغيرة للشرب بيندر قفط . وتطلب المواصفات والشروط من الإدارة نظير مبلغ جنيه مصرى واحد ٨٩٩٢

حكم فى القضية نمرة ٩٤٦ عسكرية الفيوم سنة ١٩٤١ ضد حضرة محمود سالم من الفيوم بتغريمه ١٠٠ قرش ليبيه أذره بسعر يزيد عن المقرر

أدب الطف (*)

عامل من عوامل نمو الشعر في العراق

للأستاذ عبد الكريم الدجيلي

كتب الدكتور زكي مبارك في أعداد سالفة من (الرسالة) عن « الأدب العربي الحديث في العراق » ، ولا أريد بكلمتي هذه أن أناقشه فيما كتب ، إذ أن وقت المناقشة قد بَعُد وتقادم ، على أني معجب شديد الإعجاب ببعض ما كتب

وقد كنت معتقداً بأنه سيكتب عن الشعر الذي رُثي به الحسين بن علي بن أبي طالب ، فيكشف لقراء (الرسالة) صفحة مندثرة من الأدب العربي ، ومنجماً مليئاً بغرر الشعر وأطايبه ، فيُسجل له فضل الأسبقية في هذا الموضوع بعد أن زودته وزارة المعارف العراقية بأغلب الدواوين المطبوعة لشعراء العراق، وأغلبها ملآن بما رُثِيَ به الحسين ، فعبدت له الوزارة بعض الطريق . على أن الرجل قد أشار إلى هذا الموضوع من طرف بعيد قد يخفى على كثير من القراء — وعلى الأخص أدباء الأمة المصرية — إذ أن جمهمم لم يطرقه هذا اللون من الأدب العربي إلا النادر منهم

وكان الأجدر بالدكتور أن يقف عند هذا الموضوع ولو قليلاً ، أو يَعِد القراء بالرجوع إليه ، لأن رثاء الحسين ، أو « أدب الطف » يعد (عاملاً من عوامل نمو الشعر في العراق) . ولعل كلمتي هذه تحفز الدكتور إلى الكتابة في « أدب الطف » ، والمراجع لديه كثيرة ، والوقت يناسب الكتابة في هذا الموضوع، قبل أن ينقضي شهر محرم الحرام الذي قُتِل فيه الحسين بن علي بن أبي طالب . فالمناسبة إذن تشجع الكاتب على كشف هذا المنهل العذب الصافي من الأدب العربي لكل من تعنيه الدراسات الأدبية والاتجاهات الفكرية . على أن السبب الأول لكتابة هذا المقال ، هو نفس السبب الذي دعاني أن أدعو الدكتور أن يكتب فيه

ذكر الدكتور في المقال الذي كتبه عن « الأدب العربي الحديث في العراق » أن الخصومات الدينية ، والخلافات المذهبية بين الشيعة والسنة ، قد عادت بالنفع والخير على الأدب والبيان في العراق . وهذا حق لا جدال فيه ، فقد يكون بعض الخلاف خيراً وبركة من جهة ، ونقمة وبلاء من جهة أخرى . ولو تصفحنا أدوار الأدب العربي من فجرها إلى يومنا هذا ، لرأينا أجود ما فيه كان السبب في وجوده الخلاف : فقصيدة عمرو بن كلثوم ، والاعتذار الذي صاغه الذبياني في قصيدته الخالدة ، وكثير من شعر حسان ، وخطب علي ومعاوية ، والمراسلات التي كانت من جراء هذا الخلاف ، وشعر جرير والفرزدق والأخطل ومن شايعهم ، وخطب عيسى بن علي والسفاح والمنصور ؛ ثم الغالب من شعر المتنبي الذي يرق فيه ويرعد ، والرسالتان الجدية والهزلية لابن زيدون ، والقصيدة السينية — ما على ظني يأس — كل هذا الإنتاج العقلي وألوف من أمثاله كان السبب المباشر في وجوده هو الخلاف « السعيد » — على حد تعبير الدكتور . وأنا وإن كنت لا أحب أن أذكر ، حتى اسم الخلاف الذي يقع بين المسلمين ما دام المنهل واحداً — خصوصاً في بلد كالعراق لا يستغني فيه أحد الفريقين عن الآخر ، فإني سأطرقه من ناحيته الأدبية لا غير

* * *

تقام الاحتفالات التأبينية في العراق — وعلى الأخص في نواحيه الجنوبية — وتعقد النوادي فيه تأبيناً للحسين بن علي بن أبي طالب في كل أيام السنة ، أما إذا هلّ شهر المحرم ، فإن الأشغال تكاد تعطل ، والحوانيت تكاد تقفل طيلة شهري محرم وصفر ، فتعقد مئات النوادي لذكرى قتيل الطف

فإذا كان الأدب العربي يفخر بسوق عكاظ لأنها كانت السبب في رفع مستواه ، وكانت السبب في احترامه وتعاليه ؛ فإن الأدب العربي مدين كل الدين لهذه النوادي التأبينية ، إذ أنها خير مدوسة وخير عامل لنمو الشعر في العراق . فالشاعر الذي تنشد قصيدته على رؤوس الأشهاد وتستحسن يستمر بحكم الضرورة على قرض الشعر حتى يستمر هذا الإعجاب والتقدير

ثم هناك حافز آخر لخلق الشاعر في هذه الناحية ألا وهو الحافز الديني ، فقد وردت أحاديث كثيرة ، وأخبار مستفيضة تهب الثواب والجزاء لمن قال الشعر في آل محمد ولو بيتاً واحداً . ومهما كان تصنيف هذه الأحاديث والروايات من الصحة فإنها كانت سبباً قوياً وباعثاً لخلق الوفرة من الشعراء لا أظن أدبياً

(*) الطف والجمع طفوف : اسم المكان الذي قتل فيه الحسين بن علي ابن أبي طالب قريباً من كربلا يحاذي نهر الفرات قديماً

أو متأدباً ينضج ويكتمل ما لم يطلع على هذه الناحية من الشعر

ومن الغريب أن أدباء الأمة العربية لم يعرفوا عن هذا المنجم الأدبي الضخم ولم يسبروا ما فيه من غور وعمق . ولو أنهم فعلوا ذلك لظهر لهم من شعر الطف ما يغذي العاطفة ويربي الذوق، ولأضيفت إلى الأدب العربي صفحة مليئة بنفائس الشعر الجيد الممتاز ، ولفتحت أمام حملة الأقلام والقوامين على سير الأدب العربي أبواب فيها من الشعر ما هو قمين بكل تقدير

وإذا كانت الخصومات الدينية ، والخلافات المذهبية في العراق هي السبب في حفظ كيان الأدب والبيان ولولاها لذهبت به تلك الأعاصير الهوج التي مرت عليه طيلة سنين عدة . فإن نفس تلك الخصومات كانت السبب الوحيد في انزواء هذه التحف الفنية والنوادر الأدبية

ولعلي أوافي قراء الرسالة متى سنحت الفرصة عن بعض هؤلاء الشعراء الذين وقفوا أكثر حياتهم الأدبية على هذه الناحية من الشعر فأكون قد قمت بواجب الأدب والتأريخ معاً

وإليك أبياتاً مقتطفة من قصيدة طويلة للسيد حيدر الحلي يرثي بها الحسين :

أيها الراغب في تقليسة ... بأمون قط لم تشك الكلالا
اقتعدها وأقم من صدرها ... حيث وفد البيت يلقون الرحالا
واحتقبها عن لساني نفثة ... ضرماً حوكه الغيظ مقالا
فإذا أندية الحي بدت ... تشعر الهيبة حشداً واحتفالا
قف على البطحاء واهتف بيني ... شيبة الحمد وقل قوموا عجالا
كم رضاع الضيم ! لا شب لكم ... ناشئ أم تحملوا الموت فصالا
كم وقوف الخيل لا كم نسيت ... علكها اللجم وبحراها رعالا
كم قرار البيض في الغمد أما ... آن أن تهتز للضرب انسلالا
قوموها أسلا خطية ... كقدود الغيد ليناً واعتدالا

وللحاج هاشم الكعبي من قصيدة مطولة في هذا الموضوع :

فوارس اتخذوا سمر القنا ثمرا ... فكلما سجعت ورق القنا طربوا
يستعذبون الردى شوقاً لغايته ... كأنما الضرب في أفواههم ضرب
حتى إذا سئموا دار البلى وبدت ... لهم عياناً هناك الخرد العرب
فتودروا في العرا صرعى تلفهم ... مطارف من أنابيب القنا قشب
وأفلتت زمر الأعداء ترفل والأحـ ... ـقاد تسعر والأحشاء تضطرب
جلا لها ابن جلا عضب الشبا ذكراً ... لا يعرف الصفح إذ يسطله الغضب
تأتي على الحلق الماذي ضربته ... ولا يقيم عليها البيض واليلب
وللحاج كاظم الأزري مرثية من غرر الشعر نقتطف منها مايلي
وضربة تتجلى من صوارمه ... كالشمس طالعة من جانبي نهر
كأن كل دلاص منهم بَرَد ... يرى بجمر من الهندي مستعر
إذا انتضى بردة التشكيل تحسبه
لا هوت قدس تردى هيكل البشر
صالوا وصلتَ ولكن أين منك هم
النقش في الرمل غير النقش في الحجر
ما أنصفتك الضبا يا شمس دارتها ... إذ قابلتك بوجه غير مستتر
ولا رعتك القنا يا ليث غابتها ... إن لم تذب لحياء منك أو حذر
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها
كالمجد لم تغن عنها سائر السور

أترى أن مثل هذا الشعر المتسامي في سبله ومتانته وجودة تراكيبه لا يعرف عنه أدباء الأمة العربية وبخاصة أدباء وادي النيل الذين منحهم الله الإحساس الأدبي والشعور الفني لمثل هذه القطع الأدبية والأساليب العربية التي تتجلى بهذا الشعر ! وإذا كان هناك لوم يوجه إلى زمرة من الأدباء لأنهم أهملوا هذه الناحية الأدبية من الشعر

فإلى أدباء العراق وحملة الأقلام فيه إذ أن الواجب الأدبي يحتم عليهم أن يعنوا بنشر أمثال هذا الشعر

ولقد أذكر أنني قرأت كثيراً من هذا الشعر على نخبة من أدباء الأمة المصرية مثل الأستاذ هاشم عطية والأستاذ السباعي بيومي . ومما أذكره أن الأستاذ هاشم عطية قال لي بعد الانتهاء من قراءتي لهذا الشعر : إن هذا الشعر خلاصة تفكير أمة كاملة لا تفكير فرد . وإن مثل هذا الشاعر — ويعني السيد حيدر — لا يوجد في الأمة العربية مثله في كل وقت وحين ؛ وإنما يجيء على رأس قرن أو قرنين . فالواجب عليك وعلى أدباء العراق الاتجاه نحو هذا المنجم الأدبي لتخرجوا منه لنا كتباً تكون خير متعة أدبية ولذة فنية

ومن هنا عنيت بهذا الشعر ولعلي أخرج كتاباً فيه

عبد الكريم الدجيلي
المدرس بالثانوية العسكرية

حكمت محكمة المنصورة العسكرية في القضية رقم ٦٤٥ سنة ٩٤١ بحبس حلمي عبد الحميد معروف من دكرنس شهرا ونصف بالفعل لنيله بتزيناً بسعر يزيد عن التسعيرة

الفرق السياسية في الاسلام

للدكتور ريتولد نيكلسون

بقلم الأستاذ حسن حبشى

كانت مناهضة الأحزاب السياسية والفرق الدينية للبيت الأمويّ للعمّ الذى أخذ يقوّض دعائمه شيئاً فشيئاً ، حتى انهار ولم تقم له قائمة بعد ذلك . وسنسوق بعض التفاصيل عن الأفكار التى أدّت إلى تطاحن هذه الطوائف ، وعن العوامل التى دعتها إلى السخط على النظام القائم ، ثم نُثنّى ببضع كلمات قلائل عن الفرق الدينية وعقائدها كالمعتزلة والمرجئة والصوفية ، ثم التكلم عن أدبهم الذائع الذى كان جُلّه شعراً ، وعن حملة لوائه البارزين

كانت وجهة معارضى الأمويين سياسيةً بادئ ذى بدء ، إذ كان معنى تولى معاوية الحكم انتصار الشام على العراق ، ومن ثم أصبحت دمشق عاصمة الدولة ، وحلت محل الكوفة ، وقد لاحظ « ڤلهوزن » : « أن أشد الصيحات خطراً على بنى أمية كانت منبعثة من العراق ، فلم تكن صيحة حزب خاص بذاته ، ولكنها صدى صوت جميع العرب المقيمين هناك ، والذين اتفقوا جميعاً على استنكار ضياع استقلالهم Selbstherrlichkeit وعلى كراهية أولئك الذين آل إليهم الأمر[1] » . وفى هذا الوقت نفسه اصطبغت هذه المشاعر بروح دينية ، واتخذت من الدين عوناً لها ، وسقط النظام الجديد مذموماً موسوماً بسمة الشرك ، وبناء على مبلغ تقدير المسلمين لمعنى الواجب ، كان لزاماً على كل رجل حرّ عاقل أن يعمل على إزالة أسباب ذلك المنكر ، ومن بين الأحزاب العديدة التى نهضت بأعباء هذا الأمر ، يمكننا أن نتبين أربع جماعات وحّد بينها غرض مشترك ، وتعاونت فى سبيل تنفيذ فكرتها ، تلك هى :

(ا) المسلمون عامة المتمسكون بالدين ، الذى كان يتألف منهم أهل السنة[2]

(ب) الخوارج ويمكن تسميتهم « بالمتطهرين » ولم يبعدوا التطرف فى نزعتهم الدينية

(ح) الشيعة أو أنصار علىّ وآل بيته

(ء) الموالى : وهم المسلمون من غير العرب

ومن الجلىّ الواضح أن الفريق الأول (الذى كان دعاته وأنصاره الفقهاء وحفظة القرآن وصحابة الرسول وتابعيهم) ، كان هذا الفريق كارهاً للحكومة التى أرغم على طاعتها والخضوع لسلطانها . أما الاعتقاد بأن القوة التى كان يمثلها الطغاة ومؤيدوهم قد وطأت الحق كما جاء به القرآن والسنة ، فقد جعل الكثيرين يقحمون أنفسهم فى غمار ثورة هائلة ؛ ويقال : إن خمسة آلاف قد لقوا مصرعهم فى حادثة تخريب المدينة ، كما عزف آخرون عن الدنيا أمثال الحسن البصرى ، وسلكوا سبيل الزهد بعد أن يئسوا من الإصلاح ، وقد كان لهذا الاتجاه عواقب خطيرة الشأن كما سنرى

* * *

لما رضى علىّ بعد « صِفّين » بالتحكيم فيما شجر بينه وبين معاوية من خلاف حول مشكلة الخلافة لأمه الكثيرون من جنده ورموه بخيانة العهد ، إذ كان — كما يعدّونه — الخليفة المنتخب عن جدارة واستحقاق ، فكان لزاماً عليه أن يستمسك بمنصبه السامى ويضحى من أجله بكل ثمين ، وفى طريق العودة إلى أمصارهم انسلخ الساخطون ويقدّر عددهم باثنى عشر ألف رجل ، وعسكروا فى بلدة تدعى « حرداء[1] » على مقربة من الكوفة وصاحوا جميعاً : « لا حكم إلا لله » ، وبذلك أظهروا اعتراضهم على التحكيم بتلك العبارة ولم يجيزوه . وحاول علىّ — دون جدوى — أن يستميلهم إلى جانبه ، فأبوا عليه ذلك ، وانتخبوا خليفة من بينهم ، واجتمع فى « النهروان » أربعة آلاف من صناديدهم المغاوير ثائرين عليه ، فلما أشرف عليهم على وسط جموع جيشه اللجب تفرّق أكثرهم خوف لقائه . أما الباقون ،

---

(١) Wellhausen: Das Arabische Reichen und sein Sturz (p. 38).

(٢) وهم غالبية المسلمين ، ولاتباعهم سنة النبى وخلفائه أطلق عليهم فيما بعد اسم « أهل السنة » ولم يكونوا من الشيعة أو الخوارج ولكنهم = يشترطون وجوب انتخاب المجتمع الإسلامى لخليفته بنفسه وأن يكون من قريش ، وقد نشأت هذه الأحزاب كلها إثر النزاع الذى شجر بين على ومعاوية ، وكانت « الخلافة » علة خلقهم الأساسي

(١) راجع نص خطبة محمد بن على بن العباس فى المقدسى « أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم » طبعة دى جويه ، جـ ٣ ص ٢٩٣ (المترجم)

فقد ثبتوا فى أماكنهم ، وآثروا الموت فى سبيل الذب عن إيمانهم ومعتقداتهم ، وأصبحت مكانة « النهروان » عند الخوارج بمنزلة « كربلاء » عند الشيعة الذين اعتبروهم منذ ذلك اليوم أعداء لهم . وقد ظلت ثورات الخوارج قائمة طوال صدر دولة بنى أمية ، إلا أن الحركة بلغت أقصى شدتها وعنفها فى سنوات الاضطراب التى حدثت عقب موت يزيد ، فانتشر « الأزارقة[1] » فى العراق وفى جنوبى فارس ، على حين استطاعت شعبة أخرى — وهى النجدية[2] — التسلط على جزء كبير من بلاد العرب وإخضاعها لنفوذها . ولقد ظل العُصاة زمناً طويلاً مقيمين على مناهضتهم ومقاومتهم لعبد الملك ، ولم يقلعوا عن التمرد ، حتى قام الحجاج سنة سبع وتسعين وستمائة ، فأخمد ثورتهم التى كانت تحت رئاسة زعيمهم شبيب

ويقال إن كلمة « خارجى » ترجع إلى آية فى القرآن[3] جاء فيها « ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغماً كثيرا وسَعَةً ، ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجرُهُ على الله وكان الله غفوراً رحيماً » وعلى ذلك فالمقصود من كلمة « خارجى » ذلك الذى يهجر مُقامه بين الكفار ابتغاء مرضاة الله ، وكذلك تتصل بلفظ « مهاجر » الذى أُطلق على المؤمنين من أهل مكة الذين صحبوا الرسول فى هجرته إلى المدينة[4]

وهناك لقب آخر يُكْنَوْن به ، وهو مُستمد من القرآن فى أصله ألا وهو « الشراة » أى الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لقاء الجنة كما جاء فى قوله : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقْتُلون ويُقْتَلون وعْداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوْفى بعَهده من الله فاستبشروا بِبَيْعِكُمُ الذى بايَعْتُم به وذلك هو الفوز العظيم »[5] ، وأغلب الخوارج من الجند البدو الذين استقروا فى الكوفة والبصرة عقب الحروب الفارسية ولم تستطع الحياة المدنية أن تغير كثيراً من طبعهم الشموس وخُلقهم الجاف ، فلم يروا فى قريش من الفضائل ما يجعلها تنعت بالأمانة وحدها ، بل أرادوا اختيار رئيس من بين ظهرانيهم تجرى فى عروقه الدماء التى تجرى فى عروقهم ، ويطيعونه — كما جرت سنة البدو — ما دام قائماً خير قيام بأعباء ما عهد إليه به[1] . ومع ذلك فقد كان الدافع الرئيسى للحركة دافعاً دينياً ، ويمكن ردّه — كما أشار ڤلهوزن إلى القراء الذين ذهبوا إلى تهويل شأن المسألة الخاصة بإلزام على بالتفكير عن خطيئته الكبرى التى دفعه إلى إتيانها موقفهم المحزن الذى وقفوه حينذاك . وإنهم ليناهضون عليا لنفس السبب الذى دعاهم للوقوف ضد عثمان ، ففى كلا الموقفين كانوا يتسلّلون بالرجوع إلى أمر الله للقيام فى وجه الخليفة الجائر .

وإنه لمن المهم عند التعرض[2] لذكر مبادىء الخوارج الرئيسية عدم إغفال هذين الرأيين التاليين وهما

ا — جواز الخلافة لكل عربى حر[3]

ب — عزل كل خليفة لا يحسن القيام بأعباء سلطته أو قتله إذا حتمت الضرورة ذلك

وقد كتب المستورد بن علّيفة الخارجى قائد المؤمنين إلى سمّاك بن عُبَيْد وكان فى المدينة المنيقة رسالة[4] جاء فيها : « أما بعد فقد تهمنا على قومنا الجور فى الأحكام وتعطيل الحدود والاستئثار بالفىء ، وإنا ندعوك إلى كتاب الله عز وجل ، وسنة

(١) سموا كذلك نسبة إلى زعيمهم نافع بن الأزرق [ويكنى بأبى راشد]

(٢) هم أتباع نجدة بن عامر الحنفى

(٣) سورة النساء ، آية ١٠٠

(٤) Brunnow : Die charidschiten unter den ersten Omayyaden (Leiden 1884) p. 128. وليس هناك ما يثبت أن الخوارج قد أطلقوا على أنفسهم هذا اللقب وعلى كل فهذا اللفظ يتضمن الخروج من المجتمع الاسلامى ، وربما أريد به المنشق

(٥) سورة التوبة ، ٩ : ١١١

Brünnow : op. cit. p. 28. (١)

Wellhausen : Die Religios - politischen Opposition (٢) sparteien im alten Islam (abh. der Königl. Gesellshaft der Wissenschaften zu Gottingen, 1901) p. 8 وهو يعارض رأى « برنو » فى أن أقدم الخوارج لم يكونوا أعراباً قحا ، بل الواقع أنهم بزوا بقية الجماعات الحربية فى الكوفة والبصرة فى نسيانهم تقاليدهم البدوية ، وهو يذهب إلى أن شدة ورع القراء وملازمتهم الصلاة وقيامهم آناء الليل وترديدهم لكتاب الله يتفق تماماً وما أثر عن الخوارج مما لا يختلف فى وصفه عن هذا الأسلوب . أضف إلى هذا أننا نجد بين أقدم الخوارج ذكراً لجماعة كانوا يتشحون ببرانس طويلة كانت زيا هذا الوقت سمة خاصة للزهد والتقشف ، وما ذكره الطبرى (جـ ١ ص ٣٣٣٠ س ٦) عن أبى مخنف من اعتباره الخوارج شعبة تفرعت عن القراء ، ثم يسمى قراء أصبحوا فيما بعد فى عداد الخوارج المتزمتين

(٣) لما انضم فيما بعد إلى صفوف الخوارج كثير من المسلمين غير العرب أصبح حق الخلافة مباحاً للأجانب أيضاً حتى العبيد

(٤) الطبرى ، جـ ٢ ص ٤٠ س ١٣ وما يليه

نبيه صلى الله عليه وسلم وولاية أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما والبراءة من عثمان وعلي لإحداثهما في الدين وتركهما حكم الكتاب» ومن هذا يتضح لنا أن دعوة الخوارج كانت تتلخص في التمسك بما نادى به الإسلام من المساواة والإخاء الذي لم يعد يُعمل به بل تلاشى تماماً . أما من الناحية النظرية فنرى أن جميع المسلمين المتمسكين بدينهم قد اتفقت رغبتهم على إعادته إلى نصابه ، وعلى إدانة الحكومة القائمة ، ولم يكونوا دون الخوارج في هذه الناحية وفي مَقْتِ تلك الدولة مقتاً شديداً تأصّل في حنايا النفوس ؛ أما الفارق الذي كان يميّز أفراد الحزب الأخير عن سواهم فهو صرامتهم الشديدة ودقتهم في تنفيذ مبادئهم ونشرها . وكان من آرائهم الجوهرية أنه يجب على الإمام أو زعيم المجتمع أن يحكم باسم الله ويقتفي كتابه ، وأنّ من سار على غير هذا الدرب فقد باع نصيبه في الحياة الأخرى ، وأن النجاة الأبدية وقف على اختيار خليفة النبيّ . وكانوا يعدّون المسلمين الذين يأبون سبّ عليّ وعثمان كفاراً مارقين ، كما كانوا يرون من الضروري على كل مؤمن صادق الإيمان أن يساهم في « الجهاد المقدس » ضد هؤلاء وأمثالهم ، وأن يقتلهم ويقتل زوجاتهم وأطفالهم أنّى تقفتهم

ولقد ارتدت هذه المبادئ الفظة على العصاة الذين سرعان ما وجدوا أنفسهم مهدّدين بخطر الانقراض ، ومن ثم أخذت آراء المسألة تنشر بينهم فأحلّ الأباضيون « أتباع عبد الله بن أباض » عيشهم بين المسلمين والاختلاط بهم في حدود التساهل المشترك بين الطرفين ، ولم يكن التساهل في الواقع مناقضاً لما يريده الخوارج من إقامة مملكة الله على الأرض ، ولكن حطّم منطقهم العنيد ، كل دستور يوضع ؛ فهم يقولون - كما لاحظ عليّ - « لا إمارة ولكن لا بد من إمارة برة أو فاجرة[1] » ومع ذلك فقد كانوا يحاربون بإيمان ثابت وعقيدة خالصة في سبيل مرمى شريف ،

(١) الشهرستاني : الملل والنحل (طبعة Cureton) ج ١ ص ٨٨ س ١٢

ولم تكن لهم غاية دنيوية يسعون من أجلها على نقيض الأحزاب السياسية الأخرى

تكلم الشهرستاني عن الإثنى عشر ألفا الأوائل الذين ثاروا ضد عليّ فوصفهم بقوله « إنهم أهل صيام وصلاة[1] » . وكان القرآن حكَمهم في حياتهم والمهيمن على خواطرهم ، حتى إن تاريخ اعتقادهم الأول ، وتاريخ المضطهدين والشهداء والمؤمنين ... كل ذلك غدا مأساة حقيقية واقعة كانوا هم أنفسهم أبطالها الذين قاموا بتمثيلها ، كما أن خوفهم من الجحيم أثار فيهم حماسة صادقة وغيرة على إحقاق العدل ، كما امتحنوا اعتقادهم الشخصي في دقة وخبروا إيمان جيرانهم . وويل للذين كانوا يجدونه ضعيف الإيمان ، فهناك خطوة واحدة تقرب المخطئ من الإسلام ، وعلى الرغم من أنه يمكن التجاوز عن الزلة وغفرانها بالتوبة الصادقة إلا أنهم كانوا يُسلكون أيّ مسلم ارتكب إحدى الكبائر ولو مرة واحدة في زمرة الكفّار المخلدين في النار ، أو كان ذلك على الأقل في نظر الخوارج المؤمنين

محمد عبد

(١) الشهرستاني : شرحه ج ١ ص ٨٦ س ٣ من أسفل

الفرصة السنوية العظيمة بعد الجرد

في محـــلات

سليم وسمعان صـــيدناوي وشركاهم ليمتد

ابتداء من الاثنين ٢ فبراير سنة ١٩٤٢

تؤكد لحضرات زبائننا الكرام أن البضائع سترد لنا بطريقة متواصلة فنرجو منهم أن يقتصروا في مشترياتهم على ما هم في حاجة إليه حالا وذلك كي نستطيع تلبية طلبات الجميع وإرضائهم .

ظاهرات قصية

فى مسرحيات محمود تيمور

للأســـتاذ زكى طليمات

(تتمـــة)

نقدنا اليوم خاص بمسرحية « الموكب » ، وهى المسرحية الثالثة التى كتبها تيمور باللهجة العامية وأصدرها فى مؤلف واحد[1]

وتنفرد هذه المسرحية عن المسرحيتين الأخريين بأنها شاهدت أنوار المسرح وطلعت على الجمهور فى المكان اللائق بهـا . كان ذلك منذ سنتين وتسعة شهور ، أيام المواكب والأعياد التى جرت فى القاهرة احتفالاً بالمصاهرة السعيدة بين البيت الملكى فى وادى النيل والبيت الامبراطورى فى إيران ؛ وهو عهد اتجه فيه النشاط الاجتماعى — وذلك فى بعض البيئات المصرية — وجهة خاصة لم تدم طويلاً . والأدب من الاجتماع ، فكان أن كتب تيمور هذه المسرحية بإبّان تلك الساعات المشرقة ، كتبها ليقدمها المسرح المسرحى لوزارة المعارف على مسرح الأوبرا الملكية فى الحفلة التى أقامتها الوزارة احتفاء بهذه المناسبة السعيدة

هى مسرحية سعيدة ولا شك ، لأنها كتبت لمناسبة سعيدة ، وقام بتأديتها نخبة من الفرق التمثيلية بالمدارس الثانوية ، هم طلاب علم وثقافة لا يرون من الحياة إلا جانبها المشرق السعيد ؛ فلا غرو أن جاءت مملحة بالمزاح المرح ، فياضة بالفكاهة العذبة ، تتوالى مشاهدها فى إيقاع خفيف جذل

وهى مسرحية « مناسبة » من حيث الباعث على كتابتها وإخراجها ، وروايات المناسبات — كما يدل الاستقراء فى تاريخ أدب المسرحية — لا يكون حظها كبيراً من القيمة الفنية ما عدا القليل ، ومن هذا القليل هذه المسرحية ؛ فقد استطاع كاتبها أن يسمو بها على أدب المناسبات ، بأن جعل « المناسبة » شيئاً ثانوياً لا يستأثر بجوهرها ، ولا يطغى على الناحية الإنسانية فيها ، بل إن « المناسبة » فى هذه المسرحية لا تتجاوز أن تكون مطية أحسن المؤلف اتخاذها لإبراز عرض إنسانى تضطرب فيها شخصيات عريقة فى إنسانيتها ، هى تضطرب وتستقر ، وتصطفق وتستكين ، كاشفة عما بنفسها من ظاهر ومضمر

الموكب ؟

والموكب فى هذه المسرحية حقيقة ومجاز . حقيقة باعتباره أنه كائن عادى يُسْمَعُ وَيُرَى جانب منه ، يعج عجيجه وتصدح موسيقاه ، وترتفع هتافاته فتسرى الهزة فى شخوص المسرحية ، وينطلقون يتحركون ويعملون ، كل منهم فى الدائرة التى رسمها له المؤلف . والموكب مجاز باعتبار أنه دلالة معنوية على شىء فى النفس ، فى نفوس أشخاص المسرحية . هو لون من ألوان الرغبة التى هى لدى بعض الأشخاص فى المسرحية مكبوتة مقيدة ، لا هى تهدأ وتستكين ، ولا هى تنطلق من إسارها إلا بعد لأى ومداورة ومراوغة ، ثم هى لدى البعض الآخر رغبة إيجابية فى فورتها تعمل مباشرة للانطلاق ولتحقيق غايتها .

***

أسرة فى بهو بيت من بيوتات القاهرة اجتمعت حول المذياع تنصت الفينة بعد الفينة إلى ما يقوله المذيع عن أوصاف الموكب الذى ينتظم فى محطة العاصمة ليسير بالأمير إلى ساحات القاهرة وطرقاتها . اصطفاق الجماعات وهى تمر بهذا البيت فى طريقها إلى المحطة ، ترتفع إلى آذان المجتمعين حول المذياع من وقت لآخر فتشيع الهزة فيهم . والمجتمعون هم (فضل الله باشا) رب الأسرة ، والد شيخ مصاب بعصبة أمراض إلا المرض الذى يضعف الشهية ويلجم النهم ، وزوجة له دونه سناً وفوقه نشاطاً وعافية ، وابن وابنة لهما ، فى أول سنى الشباب يلبسان أحدث الأزياء ، ثم ابنة للوالد من سرير تقوض منذ زمن طويل ، فهى فى منحدر العمر ، وزوج لها يكبرها بأعوام ، الإثنان يتفقان فى الحياء الذى

(١) فى العددين ٤٤٠ ، ٤٤٣ من الرسالة نقد وتحليل للمسرحيتين الأولين (الصعلوك) ، (أبو شوشه) ؛ وفى العدد ٤٣٩ بحث فى (اتجاهات علم النفس بالمسرحية) هو تمهيد لما كتبناه عن هذه المسرحيات الثلاث

لا سبب له ، وفى زعمهما التحشمية المتحفظة البادية على لباسهما . نماذج بشرية من أجيال مختلفة ، وأمزجة مختلفة ، إلا أنها تتفق فى ناحية واحدة ، وهى الرغبة التى تساورهم جميعاً لمشاهدة الموكب !!

الجميع يرغبون فى الخروج ولكن ...

ولكن الباشا (فضل الله) يكره الخروج لأنه يمقت الزحام كما أنه متعب من أوجاع داء المفاصل ، وابنته الكبرى وزوجها (زهرية وبديع) يودان الخروج ولكنهما يكبتان الرغبة احتراماً للباشا . هذا فى حين أن زوجة الباشا (نظيره) وولديها (بشاير وصفر) يتوقون جميعاً إلى الخروج ويجاهرون بهذا ويعملون على تحقيقه ... مجتمع طريف ولا شك من حيث تباين النزعات ، ومن حيث موقف النفوس أمامها .

الباشا لن يستطيع مشاهدة الموكب لأنه لا يريد أن يبرح مكانه باسم المرض ، إذن فلا خروج لواحد من أفراد الأسرة ، ولا متعة إلا ما يستطيع أن يستمتع بها هو قبل كل إنسان . الباشا قانع ومسرور بمشاهدة الموكب بعين الخيال الذى يبعثه صوت المذيع من الراديو ، فواجب أن يقنع الجميع قناعته ، وأن يسروا سروره . الباشا ، بعبارة أخرى ، أثرة يحب نفسه ، الباشا تصرعه الأنانية ...

بيد أن هذه الأنانية أو الأثرة لدى الباشا غير ملحوظة بحقيقتها من وعيه الظاهر ، لأنها من إيحاء المضمر الكامن فى وعيه الباطن ، والمرء قلما يشعر لأول وهلة بحالة نقص نفسى فيه . ولذلك نرى الباشا يلبس هذه النقيصة وهو لا يشعر حلة غير حقيقتها ويفسرها تفسيراً خاطئاً ، وأداته فى ذلك المنطق الكليل القاصر عن النفاذ إلى جوهر الأشياء ، فنراه فى حديثه يزجى حشداً من الأسباب لتبرير البقاء فى البيت والاكتفاء بسماع الراديو[1] ، ويورد مبررات منطقية لها ظل من الحقيقة النسبية التى يريد فرضها على أفراد أسرته[1] ، وهو يأتى كل هذا بعقله الظاهر ليستر شيئاً مضمراً فى ثنايا عقله الباطن ، وليقيم صلة منطقية بين العقلين

وأعجب من هذا أن الباشا ، وهو أثر يحب نفسه ، يفزع من سماع هذه الصفة ملتصقة به فتراه حينما يصارحه بها ابنه « صفر » يتبرم ويتعثر ويأبى إلا أن يفسر هذه الصفة بأنها نزعة غضب أو استبداد !

ونعود إلى موضوع القصة . قلت إن « صفر وبشاير » وولديهما يتنزون شوقاً إلى مشاهدة الموكب وأنهم يجاهدون من أجل ذلك ، فلا نلبث أن نرى صفر ، وكأن وحياً هبط عليه فجأة ، يصارح شقيقته وأمه بأنه وجد السبيل إلى الخروج من البيت ، ثم ينحنى عليهما ويأخذون بأسباب همس حار

ويعترض سياق الهمس من جانب والحديث من جانب الباشا وابنته الكبرى وزوجها مشهد أورده ، على ما أعتقد ، ابتغاء تنشيط الحركة المسرحية التى أخذت تركد بعض الشىء ، لا يخرج القارئ منه بشىء جديد أكثر من مطالعة شخصية جديدة هى « الشيخ كروان » وهو أفاق مشعوذ ممن يخلطون الجد بالهزل ، ويمزجون العته بالذكاء ، توسلاً إلى التقاط المال اليسير الذى يعيشون عليه . وقد يضيف هذا المشهد لوناً ثانوياً على شخصية الباشا فتنكشف لنا ناحية من نفسيته ، وهى ناحية تلحظ عند كثيرين من البشوات السذج الذين ما برحوا يرون فى التمرغ « بتراب الميرى » ولو بطريق اقتعاد مقاعد البرلمان ، أمنية محببة مرموقة . وأغلب الظن أن المؤلف قصد بإيراد هذا المشهد أن يمهد للانقلاب النفسى الذى سيجريه على نفسية الباشا فى نهاية المسرحية ، وذلك بطريق إظهار الباشا ممن يهتمون بالمظاهر الرسمية وممن لا يتركون فرصة تسنح دون أن يذكروا الدولة ورجالاتها بشخصهم الكريم .

ويستأذن « صفر » فى الخروج بعد أن أضمر أمراً مع شقيقته

(١) فى الصفحة رقم ٩٦ س ٣ يقول الباشا : « خلاص حنؤمكم لبه ما دام الراديو حيوصف لكم كل الاحتفال من طاطا لسلام عليكم . اشمعنا يعنى الناس يسمعوا فى الراديو أخبار أوربا وأمريكا ويبسطوا منها ؟ هم يعنى راحوا شافوها ؟ » إلى غير ذلك ...

(١) فى صفحة ١٠٠ ألوان من التعللات التى يوردها الباشا تدعيماً لرأيه فى البقاء بالمنزل ورفضه رجاء زوجته وولديه فى الخروج لمشاهدة الموكب

ووالدته فيسمح له . وبعد برهة قصيرة يبدو فيها الباشا أكثر اهتماماً يتسمع أقوال المذيع عن وصف الموكب ، وكأنما قد بعثت في نفسه أقوال « الشيخ كروان » عما تتداوله الألسن عن قرب تعيين الباشا عضواً بمجلس الشيوخ ، يدق جرس التليفون . . .

صوت ناعم يتكلم ويرجو حرم الباشا أن تسارع بالمجيء من أجل مسألة هامة ، والباشا يعارض ؛ ولكن البيت الذي ستذهب إليه حرمه مجاور لبيته ، والداعية صديقة حميمة لها ، وزوجها (عبد الغفور بك) جار عزيز لدى الباشا ، والمسألة خاصة بوضع تعجل أوانه ، فلا يجد الباشا بداً من النزول على إرادة الداعية وإجابة التماس زوجته ، فتخرج (نظيرة هانم) وابنتها (بشاير) ، ويبقى الباشا ومعه ابنته الكبرى وزوجها .

وسرعان ما يقتحم بهو البيت حيث يتربع الباشا وفد يهتفون باسمه الكريم . الوفد هم أعضاء (جمعية الفتيان المصلحين) التي يتقلد رئاستها الفخرية الباشا ولا فخر

ما أحذق تيمور في إيراد المتناقضات الخلقية في الشخصية الواحدة ، تلك المتناقضات التي تثير الضحك في غير افتعال ، وتبعث معين الرحمة في القلوب فتمتد أطرافها إلى تفاهات الإنسانية وضعفها العريق !

إغتنم الوفد فرصة مروره أمام دار الباشا فصعدوا ليذكروه بأن دار الجمعية ترحب بتشريفه لمشاهدة الموكب عن كثب ومن غير عناء . ثم يأخذ زعيم الوفد في الإشادة ببهجة الموكب وبجلال الموكب ، فيرى الباشا يعتذر عن إجابة دعوة الوفد . ولا يعتذر ، وإذا به مهيأ لتيارات جديدة ... وينصرف أعضاء الوفد هاتفين بحياة الباشا

وتبدر بعد ذلك بادرة تم على أن الباشا بدأت تستثير نفسه بأشياء لم يكن يحبها من قبل . ها هو يطلب إلى ابنته الكبرى أن تفتح شباك الشرفة على مصراعيه ، والشرفة تطل مباشرة على الشارع حيث تمر الوفود لتنتظم في سلك الموكب ، هو يطلب هذا بدعوى أن الهواء محتبس في البهو

وإذ ينتهي المذيع من قوله في وصف روعة الموكب وقد انتظمت صفوفه في الميادين ، نسمع الباشا يصارح ابنته في قوته . وها هو يقوم ويطل من الشرفة فيرى جماعة من الشيوخ والنواب في ملابسهم الرسمية ، وهم يطوون الطريق في سياراتهم . . . إنه ينادي الخادم ، ولكن الخدم تركوا البيت لمشاهدة الموكب ... إنه يطلب إلى ابنته أن تأتيه بالسترة الرسمية الخاصة بالتشريفة ! . ولماذا ... ؟ إنه يخاف أن تكون العلة قد تطاولت عليها ! بادرات ظاهرة تنم عن لمعات نفسية باطنة يأتيها الباشا وهو لا يحس بدوافعها الحقيقية !

المذيع يلهب الفينة بعد الفينة النزعة الجديدة التي أخذت تلبس الباشا وقد أخذ يرتدي سترته الرسمية بعد جهد وجهاد . هو يتمنطق سيفه ويتخطر أمام المرآة . إنه يتعجل ابنته أن تعيد تثبيت الأزرار التي انفرط عقدها ، ثم . . .

ثم ها هو (عبد الغفور بك) جاره العزيز يقتحم البهو ويسأل الباشا أن يعيره ما يشد به (بنطلونه) !

وكيف تأتى أن يترك (عبد الغفور) زوجته وهي على أهبة الوضع ؟

وإذ ذاك يسقط القناع عما دبره (صفر) ، لقد تكلم باسم زوجة (عبد الغفور بك) واختلق مسألة الوضع اختلاقاً ليسر خروج والدته وشقيقته . . .

الباشا يتوعد ابنه ، ولكن سرعان ما ينسى أمام صوت المذيع الذي يعلن وصول القطار المقل للأمير إلى المحطة .

الباشا يدور على نفسه مصلحاً هندامه ، متمثراً بأثاث البهو ، ثم ينطلق خارجاً ووراءه صديقه (عبد الغفور بك) .

يبقى بديع وزوجته ابنة الباشا الكبرى . . .

وهنا يقول المؤلف « يراقب بديع الباشا في ذهول وهو يهرش رأسه ، يبادل زوجته النظرات ، ويقفز جارياً نحو الباب وهو يصيح : الله ! ! إتحمنا احنا ؟ حصلني أوامك . . . بس اوعى تنسى البرقع »

***

وهكذا يبارح « فضل الله باشا » داره لمشاهدة الموكب بعد

أن كان عاقداً العزم على البقاء فيه ، وبعد أن حاول جهده احتجاز أفراد أسرته معه .

والآن نسأل هل كان الباشا صادقاً فى عزمه على البقاء فى المنزل ؟ ؟ ولئن كان كذلك فلماذا بارح المنزل ، وأين ذهبت آراؤه ومأثورات أقواله فى الاكتفاء بسماع ما يذيعه المذياع عن أوصاف الموكب ؟ ؟

نعم كان الباشا صادقاً فى عزمته ، وكان قانعاً بالبقاء أمام المذياع مؤثراً الراحة فى جلبابه وعباءته على التعب فى سترته المشدودة لأن نفسه كانت لا تختلج بلاعج يثير كامناً فيها يلوح له بأطراف أمان يصبو دائماً إلى تحقيقها . وكان كذلك مخلصاً فى دعوة أفراد أسرته إلى البقاء فى المنزل بل واحتجازهم حوله ، لا خوفاً عليهم من أخطار الطريق المزدحم ، وتطاول النظرات العابثة كما كان يجرى لسانه بذلك ، ولكن إجابة لداعى أنانية لابسته إذ ذاك ، مردها ـ كما أسلفنا البيان ـ إلى ألا تكون متعة من جانب أعز ... يريد ، أو هو لا يقدر على أن يستمتع بها أولاً !

ومرض الباشا ؟ . . . نعم إن الباشا مريض ، ولكنه مرض لا يحجزه عن الخروج إذا أراد . أما إذا لم يرد فالمرض يقفز إلى الصف الأول من الأسباب التى يصح أن يعتذر بها عن الخروج . وقد كان الأمر كذلك فى أول الرواية ، ثم كان عكس ذلك فى نهايتها ! !

رأينا الباشا يصمد لإغراء أقوال المذيع عن بهجة الموكب وطرافته ، ويتمسك برأيه فى البقاء بالمنزل ويسفه كل رأى عداه . ولكن حدث أن هاج « الشيخ كروان » فى نفسه أمنية افتعاد مقعد فى مجلس الشيوخ فلمعت نفسه بشىء خاطف ألهاه بعض الشىء عما كان موطناً النفس عليه ، وأخذ أفراد أسرته يتركونه الواحد بعد الآخر بحجج لم يستطع دفعها ، وجاءت هتافات جمعية الشبان ودعوتهم إياه إلى مشاهدة الموكب من مكان لائق مأمون فاتجهت أنانيته السابقة الذكر والتعليل ناحية أخرى هى التفرد بمشاهدة الموكب من مكان قد لا يوفق إليه غيره ممن خلفوه بالمنزل وخرجوا ، فكان يشرف مباشرة على مسير الموكب

اصطلحت كل هذه الواردات والتأثرات على الباشا العنيد فجعلته يلين وجعلت لأقوال المذيع منفذاً إلى مكانة الرغبة فى نفسه فسعرتها فإذا هو يندفع خارجاً وفى لباس نالت منه الأيام فجعلته غير صالح للظهور به فى حفل كبير !

حقاً إن الإنسان لكائن متغير كصفحة الماء لا يقيم على حال ، وله فى كل حال أراء ومنطق ومذاهب بفعل المؤثرات التى تطلق من أعماق النفس تيارات تسيطر عليه وتوجهه كما يريد

وحقاً إن شخصية (فضل الله باشا) هذه تقدم لنا صورة من التقلقل والضعف اللذين لفحت بهما إنسانيتنا ، واللذين يبدوان حتى فى أتفه الأمور

وهناك ظاهرات نفسية صادقة وطريفة تتصيدها العين الفاحصة فى بعض شخصيات المسرحية . ولعل أعجبها ما يبدر من شخصية (بديع بك) صهر الباشا . هذا التزمت المقنع يقع فى تناقض عجيب حينما تندفع رغبته المكبوتة فى مشاهدة الموكب وذلك بمجرد أن يرى والد زوجته يبارح البيت فلا يبالى أن يترك بدوره المنزل مخلفاً وراءه زوجته على أن تلحق به منفردة وبغير دليل وحارس لتخوض أمواجاً بشرية من الرجال المتدافعين بالمناكب !

* * *

هذه كلمتى الأخيرة عن كتاب (ثلاث مسرحيات فى فصل واحد) لمحمود تيمور قصرتها على معالجة الناحية النفسية والإنسانية فى أبطال هذه المسرحيات ، وذلك باعتبار أنها الناحية الثابتة التى لا تتغير من الحقائق التى ضمنتها هذه المسرحيات ، وأنها أجدر هذه الحقائق بالشرح والتبصرة ، وأولاها باهتمام الناقد بحكمه عليها من ناحية صدقها ومن ناحية مبلغ توفيق المؤلف فى معالجتها . وقد أجريت قلمى فى هذا بغير قليل من الإسهاب إرادة البيان والتبيين .

ولا شك فى أن « تيمور » توخى فيما توخاه من كتابة مسرحياته هذه ، أن يقربنا بعض الشىء مما تنغلق عليه نفوسنا تارة وتنفتح عنه أخرى ، وهذا من صميم الأدب والفن ، لأن الأدب الحق هو ما قرب الإنسان إلى معرفة نفسه

زكى طليمات

فرانسس جريفن

على وشك الرحيل

للأستاذ على عبد العظيم

حياة كالمنيّةِ سوف تذوى ... فسلمنى للنونُ إلى المنون
وما أخشى الردى لولا عيونٌ ... سأتركها مقرّحة الجفون
ووالهةٌ تذوب أسًى وهمًّا ... ستهتك حرمة الخدر المصون
تكاد تضم من هلع ضريحى ... وتسأله الحنو على الدفين
وتسكب فوقه أفلاذ قلب ... مسلسلة مع الدمع الهتون
أحس بثكلها فى جوف رمسى ... فيوشك أن يجنّ لها جنونى
وأسمع فى الظلام لها أنينا ... يردده على بعد أنينى

* * *

فيا أماه قد حان ارتحالى ... إلى وادى الظلام فودعينى
خذينى نحو صدرك واهتفى لى ... بلحن المهد فى رفق ولين
وهاتى من حديثك وابسمى لى ... وضمينى إليك وقبلينى
فربّتَ بسمة من فيك رفت ... على قلبى رفيف الياسمين
سأقطف من جناها العذب زادى ... وأرشف من مناهلها معينى
وأحملها إلى الأخرى دليلاً ... يقود إلى مراقبها سفينى

* * *

غداة غد تخب بىَ المنايا ... فتقذف بى إلى واد شطون
تقنع بالظلام وحجّبته ... عن الدنيا مغاليقُ القرون
فلا شمسٌ ترف على دجاه ... ولا أخلاف غادية هتون
ظلام تعثر الألباب فيه ... وتفزع منه طارقة الظنون
سميرى فيه حصباء ومرو ... ومهدى فيه من ماء وطين
ولكنى ستؤنسنى ـ إذا ما ... دلفت إليه ـ أخلاق ودينى

(الاسكندرية) على عبد العظيم

أشعار صينية(*)

كتاب الشعر من القرن ١٣ — القرن ٨ ق م

[إلى السيدة « ل »]

للأستاذ م . وهبة

— ١ —

حبيبتى

عند باب المدينة الغربى ، تقف فتيات صغيرات يتضاحكن ، متمايلات خفيفات كسحاب الربيع ... ولكنى لا أبالى سحرهن ، فحبيبتى فى ردائها الأبيض وتحت نقابها الشفاف أكثر سحراً منهن

* * *

عند باب المدينة الشرقى ، تنام فتيات صغيرات يحلمن ، جميلات ناضرات كزهور الربيع ... ولكنى لا أبالى عطرهن ، فحبيبتى فى ردائها الأبيض وتحت نقابها الشفاف أزكى عطراً منهن

— ٢ —

رسالة

حبيبى ! لا تأت إلىّ لتسأل عنى ، أضرع إليك . أنت ستكسر أشجار الصفصاف التى غرستها أمام غرفتى . أنا لا أستطيع أن أحبك أكثر مما أحببتك . يجب أن أذعن لوالدىّ . قلت لها : « كم أحبك وكم أنت كل شىء لدى ، فأسمعانى كلاماً جارحاً

حبيبى ! لا تتسلق حائطنا . أضرع إليك . أنت ستكسر أغصان الشجيرة الصغيرة التى أسقيها كل صباح . أنا لا أستطيع أن أعطيك قلبى ؛ فإرادة أخى الأكبر صارمة ، وهو لا يريدنى أن أحبك

حبيبى ! لا تحطم الحاجز الذى اتكأت عليه سويًّا مساء رحيلك ؛ أضرع إليك . أنت ستنزع شجرة الورد التى أشم عبيرها عند الشفق

(*) La Jlut De Jade : poésies chinoises. Franz Toussaint
L'edition d'art H. Piazza
19, Rue Bonaparte, Paris.

— ٣ —

وحـدى

إنه الأقوى . إنه الأشجع . إنه الأجل بين جميع المتحاربين :
ذلكم من أحبه ، ولكنه الآن فى جيشه يسير نحو الشرق
هأنذا أرسل شعرى للريح الآتية من الشرق ، تداعبه !
أنا أخشى الشمس والقمر والنجوم ، ولا أحب سوى مطر الشتاء المنهمر . فقطراته أطلبها لتطفئ ناري ، ولكنها لا تستطيع
أنا أعرف من أين أجمع الزهر الذى يلهمنى النسيان . فنزلنا الصغير يملأه عبيره ؛ ولكننى قد أغلقته ، لأنى أريد أن أتألم
فإذا لم أتألم كما أتألم الآن ، فسأكون أكثر بعداً عن حبيبى

« م . وهبه »

وليم بليـــك

WILLIAM BLAKE

يمتاز شعر وليم بليك بطابع الطفولة التى نعنى بها فى كثير من قصائده مثل : أغنية المرية ، وأغانى المهد ، والطفل الساهد ، ويسمو أيضاً شعره فى الخيال كما فى قصيدة « النمر » لذلك أعتقد أنه جدير بأن يسمى « شاعر الطفولة والخيال »

دنيا الأحـــلام

إصح ، إصح ، يا ولدى الفريد !
كنتَ فرح أمك الوحيد
لماذا تبكى فى النوم الجميل ؟
إصح ! والملك يرعاك يا طفلى

* * *

آه ، ما دنيا الأحلام ، ما دنياها ؟
ما جبالها ، وما أنهارها ؟
رأيت أمى هنالك ، يا أبتاه !
بين زهور الزنبق وأعذب المياه

* * *

بين الحملان ، فى ملابس بيضاء
ومشت مع ابنها تومس فى هناء
فبكيت من الفرح ، ونُحت كالحمام الساجع
آه ! متى أرجع ثانية ، متى أنا راجع ؟

* * *

طفلى العزيز ، كنت مثلك بين المياه العذبة فى هيام
إلى انتهاء الليل فى دنيا الأحلام
ولكن ، والنهر هادئ والماء دافئ فاتر
لم أستطع عبورها للجانب الآخر

* * *

أبتاه ، يا أبتاه ! ما نفعل ههنا
في دنيا الإلحاد والخوف هنا ؟
إن دنيا الأحلام أجل مسكناً
فوق نور الصبح ، فوق نجومنا

الزهرة العليلة

أيتها الزهرة ، أنت عليلة !
الحشرة فى ثوب الخفاء ،
التى تطير فى جنح الظلام ،
وفى الزوبعة الهوجاء ،
وجدت فراشك
المملوء فرحاً قرمزياً كالدماء ؛
وحباً مختفياً فى حجاب الليل ؛
فقست على حياتك بالفناء

(الخرطوم . بحرى السودان)

محمود محمد حسن

ظهر :

ديوان أبى تمـام

باب الحماسة

شرح ، ونقد ، وتحليل ، ودراسة لمذهب الشاعر

بقـلم الأستاذ

احمد عثمان عبد المجيد

المدرس بالمنصورة الثانوية للبنات

ثمنه ٦ قروش صاغ — ويطلب من مكتبة محمد احمد الشامى بالمنصورة

حكمت محكمة المنصورة العسكرية فى الجنحة ن ٤٨٢ سنة ٩٤١ بحبس شليه السيد عامر من أوليه عشرين يوما بالشغل لبيعها أدره بسعر زائد عن المحدد

ابراهيم حلمي العمر

لا يمرّ أسبوع بدون نعيم يزفّه إلى روحي بريد العراق ، فإخواني في بلاد الرافدَيْن لا ينسونني ، ولا يفوتهم أن يطلعوني على ما يجدّ هنالك من ثمار الآداب والفنون .

وكان المألوف أن أجد ما يسرني فيما يصل من الجرائد والمجلات ، فماذا وقع اليوم ؟

جاءت حزمة من أعداد « الأخبار والأحوال والزمان والشهاب » وعلى صدورها جميعاً صورة واحدة لأديبٍ من أصدقائي فعرفت أنه مات . وهل تهتم الجرائد في يوم واحد بنشر صورة لأديب إلا حين يموت ؟ !

لم يبق شكٌّ في أن الأستاذ ابراهيم حلمي العُمَر قد مات ، ولن أراه إن قُدِّرت لي زيارة قريبة أو بعيدة لأصدقائي في بغداد ، فهو أنسٌ ذهب ولن يعود ، وإني لنهايه لحزين ، أحسن الله فيك عزائي ، يا إبراهيم !

ذلك كاتبٌ سياسيٌّ مغامر ، رضي عنه قومٌ وغضبتْ عليه أقوام ، فكان ملكاً عند أولئك وشيطاناً عند هؤلاء ، ولكنه في حدود ما عرفتُه كان أديباً حلو التعبير ، بارع الأسلوب ، مع أريحية عربية قليلة الأمثال . وما أذكر أبداً أني رأيت منه غير الجميل

كان إبراهيم حلمي العُمَر من أوائل الأدباء الذين نهضوا بالصحافة العراقية كما قالت الجرائد التي لم تر مانعاً من إنصافه بعد الموت ، وهل ينتفع الميت بالإنصاف ؟ !

وإبراهيم هو الذي أنشأ جريدة « لسان العرب » في دمشق منذ أعوام طوال . وقد يكون أول عراقي خلق لوطنه صداقات في الديار المصرية قبل أن يصل تعارفُ العرب إلى ما وصل إليه اليوم . ألم يقل من رثوه إنه كان من مراسلي «المؤيد» و «اللواء» ؟

سألت عن إبراهيم حين انقطع سؤاله عني فعرفت أنه مريض فغالبتُ وهج القيظ ومضيتُ لعيادته بعد الدرس الأخير في أحد أيام حزيران سنة ١٩٣٨ ، فماذا رأيت في داره يومذاك ؟

رأيت طفلاً وطفلة يتفاهمان بالتناغي قبل موعد التفاهم بالكلام ، كما تتفاهم الحمائم الوصلية ، وهما يتصايحان ويتباغمان بصورة تشهد بأنهما يجهلان أن أباهما مريض

ومن المؤكد أن هذين الطفلين وصلا إلى التفاهم بالنطق ، وأدركا معنى الحياة والموت ، فأين من يواسي هذين الطفلين الغريرَيْن بعد انحسار ظل أبيهما الرفيق ؟

الله عز شأنه هو المسئول عن الطب لجراح القلوب

زكي مبارك

١ — من غلط لغوي كبير

في كتاب « نشوء اللغة العربية للأستاذ أنستاس الكرملي » في الصفحة ٣٥ : قال ابن فارس في كتابه الصاحبي ما هذا نصه بحروفه « زعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العرب شيء ، وأنه كله عربي ، يتأولون قوله جل ثناؤه : إنا جعلناه قرآناً مبيناً »

وفي جريدة الخطأ والصواب في آخر الكتاب نبه على أن (العرب) صوابها (العجم) ولكنه لم يصحح الآية القرآنية ، وصوابها (إنا جعلناه قرآناً عربياً)

٢ — بَرْقة

نشر الأستاذ التشار قصيدته « برقة » وضبطها بفتح الباء . ثم جاء الأديب محمود عزمة عرفة فخطأ هذا القيد وقال إن الصواب « بُرقة » بالضم . فرجعت إلى القاموس المحيط فرأيته قال : والبَرقة الدهشة وبلدة بقم وبلدة بجاء واسط القصب وقلعة حصينة بنواحي دوان وإقليم أو ناحية بين الإسكندرية وأفريقية . وفي اللباب في الأنساب لابن الأثير : البرقي بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء . هذه النسبة إلى برقة وهي بلدة بالمغرب خرج منها جماعة كثيرة من العلماء في كل فن ... الخ . وفي معجم البلدان لياقوت : برقة بفتح أوله والقاف اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وأفريقية . وفي « المبهج لابن جني » بسط القول في الأعلام المرتجلة والمنقولة

محمد أبو البهاء

كيف تنقح الأحاديث

طالعت ما كتبه الأستاذ محمود أبو رية تحت عنوان (رأي في تنقيح الأحاديث) ؛ وإني أشكر للأستاذ الفاضل اهتمامه بهذا الموضوع الخطير ، وأرى ما يراه من وجوب تنقيح ما تركه لنا السلف من تلك الأحاديث ، وتمييز الصحيح منها على أساس قوة السند وصحة المتن ، ولكني أخالفه في أن يكون ذلك بتغيير كتب

الحديث القديمة ، إذ يرى أن نبدأ بالحديث فننخل كتبه ، ولا نبقى فيها غير الصحيح مما يخالف متواتر النقل ، وصريح العقل ، وما أثبته العلم ، وشهد به الحس .

فهذه الكتب أصبحت أمانة تاريخية بأيدينا ، فيجب أن نبقيها على حالها ، لتشهد بحال رجال الحديث فى تلك العصور ، وتبين مقدار اجتهادهم فى تمييز ما صح من الأحاديث ، وقد جرت الأمم على صيانة تاريخها من التغيير والتبديل ، وعملت على حفظ نواحيه كلها حتى ما يرجع منها إلى الأساطير ، وهذا إلى أن عملنا سيقوم على أساس الاجتهاد ، وهو يتغير بحسب المجتهدين ، ويختلف باختلاف العصور والأحوال .

فيجب أن نبقي كتب الحديث على حالها ، وأن نؤلف كتباً جديدة نتصرف فيها كيف نشاء باجتهادنا ، ونثبت فيها ما نرى إثباته من الأحاديث ، ونحذف منها ما نرى حذفه ، وقد يأتى من بعدنا فيعمل فى كتبنا ما عملناه فى كتب من سبقنا ، فباب الاجتهاد مفتوح إلى ما شاء الله ، والكمال لله تعالى وحده .

عبد المتعال الصعيدى

فتوى فى المذاهب الصوفية

هناك ناحية أخرى من نواحى الإصلاح إلى الآن لم يتعرض لها أحد ، وهى لا تقل خطرها عن إصلاح الأزهر ، تلك هى « الطرق الصوفية »

الطرق الصوفية مبثوثة فى القرى والمساكر ، وهى تلقن العوام وأشباه المتعلمين البدع والضلالات ، ولو كنتم ممن يسكنون القرى أو لو كنتم ممن يتصلون برجال الطرق الصوفية عن كثب لجلتم المجهود الذى توجهونه للأزهر وحده متناسفة بينهما

وقد اطلعت على الفتوى المرسلة مع هذا فى كتاب « الجامع لأحكام القرآن للقرطبى » جـ ١١ صفحة ٢٣٧ ، ٢٣٨ عند تفسير قوله تعالى : « قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » فعسى أن تنشروها بمجلة الرسالة الغراء ليطلع عليها الملأ رجاء أن يكون فى نشرها ما ينفع

* * *

سئل الإمام أبو بكر الطرطوشى رحمه الله :

ما يقول سيدنا الفقيه فى مذهب الصوفية ؟ وأعلم حرس الله مدته أنه اجتمع جماعة من رجال فيكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه وسلم . ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شىء من الأديم . ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه . ويحضرون شيئاً يأكلونه . هل الحضور معهم جائز أم لا ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب

« يرحمك الله . مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلال . وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله . وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون . فهو دين الكفار وعباد العجل

وأما القضيب فأول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى . وإنما كان يجلس النبى صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأن على رؤوسهم الطير من الوقار .

فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم من الحضور فى المساجد وغيرها . ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم . هـذا مذهب مالك وأبى حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين . وبالله التوفيق »

(كفر الندرة) **أحمد أحمد القصير**

النابغة الذبيانى فى كتاب المنتخب

تركت الخدمة وشغلت نفسى بالزراعة ، بعد أن أجهدتها فى مراحل التدريس كلها خمساً وثلاثين سنة . ثم أراد الله أن ذهبت يوماً إلى العاصمة ، واتفق أن جلست على مكتب لأحد الأصدقاء ، فحنّت نفسى إلى ما ألفته قديماً ، فمددت يدى إلى « المنتخب » الذى ينسب إلى ستة من فحول وزارة المعارف

فكان من حظى أن وقع نظرى على عشرين بيتاً « للنابغة » من عينيته المشهورة التى اشتهرت بشواهدها النحوية والبيانية ، حتى تولى شرحها شراح الشواهد كالبغدادى والسيوطى . قرأتها فهالنى ما عنّ لى فيها من مآخذ فى الشرح والشكل والإعراب ، حتى خيل إلى أن المؤلفات المدرسية التى توجت بأسماء هؤلاء الفحول ليس لهم فيها إلا الأسماء والأرباح ، وإلا فكيف أوفق بين علمهم الغزير وخطئهم الكثير ! وإليك البيان :

عفا ذو حسا من فرتنى فالفوارع . ضبطوا الحاء بالفتح ، والمعاجم والشروح تنص على ضمها .

أتانى ـ أبيت اللعن ـ أنك لمتنى وتلك التى تستك منها المسامع

قالوا : تستك أى تضيق ، والمعنى أتتنى عنك ملامة يضيق عنها السمع ويأباها . اهـ

وليت شعرى أسمع النعمان أم سمع النابغة ؟ وأقول : إنما أراد النابغة تستك منها مسامى فزعاً من هول وعيدك ولومك ؛ وإذا كان الضيق من معانى الاستكاك فمن معانيه أيضاً الصمم

والانسداد ، وهذا هو الذى يناسب مقام الفزع الأكبر الذى حل بالنابغة ، فجعله يمعن فى الاعتذار والاستعطاف .

مقالة أن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع

ضموا تاء ، قلت : والصواب فتحها . وقالوا : سوف أناله بهجاء أو بأذى ، فجعلوا هذا وعيداً من النابغة ، لأن التهديد بالهجاء إنما يكون من الشعراء لا من الملوك . وقالوا : تلقاء بمعنى لقاء ، أى وذلك مفزع لى عن لقاء مثلك ، وفاتهم أولاً أن قوله : أناله معناه أدركه على حد قوله تعالى : « وهموا بما لم ينالوا » . وثانياً أن تلقاء هنا معناه جهة أو حذاء على حد قوله تعالى : « ولما توجه تلقاء مدين » . وعلى هذا فالمعنى : أتانى وعيدك بأن سوف تدركنى أينما اختفيت ، وهذا الوعيد منك ومن مثلك من أهل القدرة والسلطان الواسع مخيف مزعج ، لا تطمئن معه نفس بعدت عنك أم قربت منك كما قال : ولا قرار على زأر من الأسد .

أتاك بقول هلهل النسج كاذب ولم يأت بالحق الذى هو ناصع

جروا لفظ كاذب ، وجعلوه صفة للقول مجازاً عقلياً إذ يقال : كذب الرجل ، ولا أعرف كذب القول إلا على حد «عيشة راضية» . والأقدمون يتعسفونه حالاً من فاعل أتاك ، وألح فى النصب إشعاراً بتعمد الكذب ، وشاية وإيقاعاً بالنابغة ، هذا أبلغ فى المعنى .

بمصطحبات من لصاف وثبرة يزرن ألالا سيرهن التدافع

كسروا لام لصاف ، والصواب فتحها ، فقد قالوا لصاف كحذام مكسورة غير منونة ، أو كسحاب منونة معربة .

فإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

قتل النحاة والبيانيون هذا البيت شرحاً وتحليلاً ، وجعلوه من عيون التشبيهات الرائعة ، شبه النابغة النعمان بالليل فى أن كلا منهما مع ما فيه من شديد الرهبة والوحشة يغشى مطلوبه بسرعة لا تدع له منجى مهما ظن الفرار ممكناً . أما شراح المنتخب فكل ما قالوه فى شرح البيت :

فإن عقابك ومؤاخذتك كالليل ؛ أى لا أنجو من عقابك مهما اتسعت أمامى مذاهب البعد عنك والهرب منك . وبهذا أذهبوا روعة التشبيه ، إن لم نقل جانبوا غرض الشاعر .

خطاطيف حجن فى حبال متينة تمد بها أيد إليك نوازع

قالوا : خطاطيف خبر لمبتدأ محذوف ، أى لك خطاطيف ! ؟ وأنا أناشدهم الله أفيهم من يقبل من تلاميذ الابتدائى أن يقدروا المبتدأ جاراً ومجروراً !

أتوعد عبداً لم يخنك أمانة وترك عبد ظالم وهو ضالع

رفعوا يترك بعد الواو ، والمدارس تعلم الطلبة أن الواو التى يليها المضارع المعية إذا سبقها نفى أو طلب . ولست أجهل أن الرفع جائز ، ولكن المعنى على الرفع غير المعنى على النصب ، ولست أشك فى أن المعية مقصودة هنا .

وأنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أعيرته المنية قاطع

أبى الله إلا عدله ووفاءه فلا النكر معروف ولا العرف ضائع

وتستق إذا ما شئت غير مصرد بزوراء فى حانتها المسك كانع

يصف النابغة النعمان بالسخاء والشجاعة ، وأن الله فطره على العدل والوفاء ، لا يعرف المنكر ، ولا ينسى الجميل ، قد تهيأت له أسباب الرفاهية ، يشرب ما شاء من أطيب الشراب فى كأس من الفضة ، كأنها لطيب ما فيها قد لصق المسك بحافاتها ، وكل هذا خبر لا دعاء فيه ولا إنشاء ؛ ولكن انظر كيف حار المؤلفون الستة فى ضميرى أبى الله إلا عدله ووفاءه ، أهما لله جل شأنه أم للنعمان ؟ فقالوا فى الشرح : « أى أن الله عادل ليس النكر مقبولاً عنده ، ولا المعروف ضائعاً لديه ، وهو جاعل النعمان بإرادته عادلاً ، وإن قلنا إن الضمير يعود على النعمان كان المعنى ظاهراً . اهـ » . ثم أنظر فى البيت الأخير كيف جرفوا كلة حافات فجعلوها حانات ، وكيف غرهم بعض الكتب فاتبعوه ؛ وقالوا فى الشرح : زوراء دار كانت بالحيرة للمناذرة . وكنع : تراكم وارتفق ، والبيت دعاء للنعمان !

وليت شعرى كم حانة كانت بتلك الدار ؟ ! وما الغرض من تراكم المسك فى تلك الحانات ؟ ولم جعلوا هذا دعاء للنعمان ؟ ولو كان دعاء لفصله عما قبله لاختلافهما خبراً وإنشاء ، والدعاء طلب غير الحاصل ليحصل . فهل كان عسيراً على النعمان أن يشرب أى مقدار شاء من الخمر فى دار تراكم المسك فى حانتها حتى يتقرب إليه النعمان بالتضرع إلى الله أن يمن عليه بذلك . إن الأقدمين فسروا الزوراء بكأس مستطيلة من الفضة ، وأرى أن البيت : وتستق إذا ما شئت غير مصرد بزوراء فى حانتها المسك كانع ويروى : فى أكنافها المسك كارع

هذه مآخذى على المؤلفين فى عشرين بيتاً لو كانت فى المنتخب كله لعُدت كثيرة ؛ فرجائى من صاحب المعالى وزير المعارف أن يضع حداً لفوضى تأليف الكتب المدرسية ؛ فلا تقرر الوزارة كتاباً مهما علا شأن مؤلفه إلا بعد أن يعرض على لجنة من أساتذة دار العلوم الذين امتازوا بالتوسع فى علوم اللغة العربية ، ولا تقرره الوزارة إلا لمدة سنة على الأكثر

حمد أبو النصر
أستاذ بكلية دار العلوم سابقاً

٢ـ المؤلفات العربية القديمة
وما نشر منها فى سنة ١٩٤٠
للأستاذ كوركيس عواد

٧ — **الجمهرة**

للجاحظ (٢٥٥ هـ) ، الجزء الثانى . نشرته وزارة المعارف المصرية (طبعة مدرسية) بتحقيق الأستاذين أحمد العوامرى بك وعلى الجارم بك . (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ٢٦٠ ص) الجزء الأول صدر قبل هذا

٨ — **البداية والنهاية فى التاريخ**

لابن كثير الدمشقى (٧٧٤ هـ) المجلد الرابع عشر (مطبعة السعادة ، القاهرة ٣٣٢ ص) فيه حوادث السنين ٦٩٨ـ٧٦٧ هـ ، وبه ينتهى الكتاب . المجلدات ١ — ١٣ صدرت سابقاً

٩ — **البديع فى وصف الربيع**

لأبى الوليد اسماعيل بن عامر الجيرى الأشبيلى (المتوفى حوالى ٤٤٠ هـ) . علّق عليه ووضع له فهارس للرجال والأماكن واللغات ، المستشرق هنرى بيريس Pérès المدرس بجامعة الجزائر . (المطبعة الرباطية — الجزائر)

١٠ — **تاريخ الشيخ عيسى حمادة المتوالى**

للأب أغوسطين زنده الحلبى (كان حيًّا سنة ١٧٧٧ م) . وهو قطعة من كتاب كبير فى تاريخ لبنان فى المائة الثامنة عشرة للميلاد . نشرها الأب بولس مسعد الحلبى اللبنانى ، فى مجلة المشرق ببيروت (٣٨ [١٩٤٠] ص ٣٢ — ٤٠)

١١ — **التبصير فى الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**

لأبى المظفر الإسفرايينى (٤٧١ هـ) نشره الأستاذ عزت العطار الحسينى ، بتعليقات للأستاذ محمد زاهد بن الحسن الكوثرى وكتب الدكتور محمود محمد الخضيرى كلمة عن الصلة بين علم الفِرَق وغيره من العلوم . (مطبعة الأنوار ، القاهرة ١٣٥ ص ٢ ، فيها الفهارس)

١٢ — **تحفة الأحباب فى مافية النبات والأعشاب**

لمؤلف مجهول — من جنوب مراكش — ألّفه عند مختتم القرون الوسطى . طبعه وحل مشكلاته ونقله إلى الفرنسية : (هـ . ب . ج . رينو) و (جورج س . كولان) ؛ لم أقف على خبره فى غير ما أخبر به الدكتور بشر فارس فى مجلة الثقافة (العدد ١١٣ ص ٢٨٢ — ٢٨٤)

١٣ — **تخميس همزية البوصيرى فى سيرة الرسول**

للشيخ محمد الغلامى الموصلى[1] (١١٨٦ هـ) . نشره الأستاذ محمد رؤوف الغلامى . (مطبعة محفوظ ، الموصل ، ١٢٠ ص) . البوصيرى صاحب القصيدة الهمزية ، توفى سنة ٦٩٦ هـ

١٤ — **تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر**

لأحمد باشا تيمور (أنظر الرقم ١ من هذا الكشف) . نشر هذا الكتاب سنة ١٩٣٤ لأول مرة ، متتابعاً فى اثنى عشر عدداً من مجلة الرسالة (أنظر الرسالة فى أعدادها ٤٧ — ٥٨ ، ثم طبع سنة ١٩٤٠ (القاهرة ١٦٤ ص)

١٥ — **ترغيب أهل الإسلام فى سكنى الشام**

للشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمى الملقب بسلطان العلماء (٦٦٠ هـ) . نشره الأستاذ أحمد سامح الخالدى (الدبرى) ، (المطبعة التجارية ، القدس ١٦ ص)

١٦ — **تفضيل الأتراك على سائر الأجناد**

للوزير أبى العلاء ابن حَسُّول (٤٥٠ هـ) وهي رسالة ضمنها الرد على كتاب « التاجى » ، لأبى إسحق الصابئ (٣٨٤ هـ) كما تكلم فيها على السلاجقة والديلم والجيل . النص العربى ، نشره الأستاذ عباس العزاوى المحامى البغدادى ، وكتب له مقدمة توسع فيها بترجمة المؤلف المقدمة (ص ١ — ٢٤) والمتن (ص ٢٥ — ٥١) طبعا بالزنكغراف ، وقد نقلهما إلى اللغة التركية محمد

(١) أنظر ترجمته فى « تاريخ الموصل » للقس سليمان صائغ (٢ : ١٧٦ — ١٧٩)

شرف الدين بك الأستاذ فى كلية الآداب باستانبول ونشر للكل فى مجموعة « تاريخ قوروى » التى تصدرها الحكومة التركية فى استانبول (Belleten, No. 14-15, pp. 235-266) وقد طبع من الترجمة مع الأصل نسخ قلائل على حدة

١٧ — التفهيم لأوائل صناعة التنجيم

لأبى الريحان البيرونى (٤٤٠ هـ) . ألفه سنة ٤٢١ هـ لأبى الحسن على بن أبى الفضل الخاصى . وهو فى الفلك والرياضيات . طبع بمقدمة وتعليقات (طهران ٦٧٧ ص)

١٨ — جماع العلم

لإمام المذهب محمد بن إدريس الشافعى (٢٠٤ هـ) حققه الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر (مكتبة المعارف القاهرة ١٥٠ ص)

١٩ — الحماة المنتصر فى مدح الوزير أحمد

لمحمد النلامى الموصلى[1] نشره السيد محمود فوزى النلامى ، بشرح وتعليق الأستاذ محمد رؤوف النلامى (مطبعة محفوظ — الموصل — ص ٣٤٤) . الكتاب فى مدح الوزير أحمد باشا ابن سليمان باشا الجليلى ، الذى حكم الموصل تسع سنوات ، وتوفى سنة ١٢٣٩ هـ .

٢٠ — الحدائق

لعبدالله بن محمد بن السيد البطليوسى[2] (٥٢١ هـ) ، نشره المستشرق الأسبانى آسين بلاسيوس Miguel asin palacios مع ترجمة أسبانية بعنوان :

[Kitab Al-Hada'ia]
Ibn al-sid de Badajoz Y su A Libro de los cercos

فى مجلة « الأندلس » الأسبانية فى مدريد :

Al-andalus, vol. V. fase. 1, pp. 45-154

النص العربى مطبوع بحروف مغربية ، وهو مع الترجمة وقعا من المجلة المذكورة فى ١١٠ صحائف

الكتاب فى الحكمة والتصوف

٢١ — حديث الحكمة

لأبى الفرج المعروف بابن العبرى (٦٨٥ هـ) نشره وصحح نقله لأول مرة البطريرك أغناطيوس أفرام الأول برصوم (مطبعة السلامة ، حمص ، ص ٦٦) ، الأصل وضعه ابن العبرى باللغة الإرمية[1] ، والترجمة المنشورة هذه قد تكون لأحد كتبة المائة الرابعة عشرة للميلاد . فى هذا الكتاب لخص ابن العبرى بعض مؤلفاته فى المنطق والطبيعيات والإلهيات

٢٢ — الحيوان

للجاحظ (٢٥٥ هـ) المجلد الرابع ، نشره الأستاذ عبد السلام محمد هارون بعد أن بذل فى تحقيقه وضبطه وشرحه ما لا مزيد عليه (مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة ، ص ٥٣٦) المجلدات ١ — ٣ صدرت خلال ١٩٣٨ - ١٩٣٩ بمثل العناية التى لقيها هذا المجلد . الكتاب سيتم فى سبعة مجلدات ، هذا المجلد تناول الكلام على : النمل والقرد والخنزير والحيات والظليم وغير ذلك

٢٣ — ديوان البارودى

لمحمود سامى باشا البارودى (١٣٢٢ هـ) . للقدمة لمعالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، والشرح للأستاذين على الجارم بك ومحمد شفيق معروف ، نشرته وزارة المعارف المصرية فى مطبعة دار الكتب بالقاهرة

٢٤ — رحلة الوزير فى افتكاك الأسير

لمحمد بن عبد الوهاب الغسانى وزير مولاى اسماعيل وسفيره إلى ملك أسبانية نشره الأستاذ الفريد البستانى (طبع فى طنجة)

---

(١) من عائلة محمد النلامى المذكور فى الرقم ١٣ وترجمته فى « تاريخ الموصل » لصائغ (٢ : ٢٥٢ — ٢٥٤)

(٢) ترجمته فى : الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس (المكتبة العربية الأندلسية ٢ رقم ٦٣٩) بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس (المكتبة الأندلسية ٣ رقم ٨٩٢) ؛ وفيات الأعيان (١ : ٣٧٥ بولاق ١٢٧٥ هـ) قلائد العقيان للفتح بن خاقان (ص ٢٢١ — ٢٣١) طبع تونس)

(١) الأصل الأرمى نشره المستشرق هرمن جانسن H. F. Janssins فى مدينة ليدج سنة ١٩٣٧ ، منقولا إلى اللغة الفرنسية

٢٥ — **الرسالة**

للامام الشافعي (٢٠٤ هـ) ، نشرها الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر بعد أن حققها على الأصول المخطوطة والمطبوعة ، وأقدمها نسخة بخط الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي وراوي كتبه

٢٦ — **رسالة فى صنعة القواد**

للجاحظ (٢٥٥ هـ) نشرها الأستاذ عبد الرزّاق الحصّان ، فى « الملحق » الثانى من كتابه « نظرة عابرة فى شمالى العراق » . (مطبعة التفيُّض الأهلية ، بغداد ، ص ٧٢ — ٨١)

٢٧ — **رسالة فى نصيحة ولى عهد مروان بن محمد ، وفى صفة تعبية الحروب ، والحذر من العدو والحكيدة له وانتقاء القواد ، والاستعداد بالآلات والأموال**

لعبد الحميد الكاتب (١٣٢ هـ) نشرها الأستاذ عبد الرزّاق الحصان فى « الملحق » الخامس من كتابه المذكور فى الرقم ٢٦ (ص ١٠٤ — ١٣٤)

٢٨ — **طبقات ابن سعد**

لابن سعد (٢٣٠ هـ) ، القسم الثالث من المجلد التاسع ، فيه فهرست أسماء الأشخاص الذين ذكرهم ابن سعد فى متن كتاب الطبقات الكبير . رتّبها المستشرق الألمانى إدور سخاو E. Sachau وحالت وفاته دون نشرها (مطبعة بريل Brill فى ليدن ٢٥٨ ص) . جميع أقسام الكتاب ظهرت خلال السنوات ١٩١٧ — ١٩٢٨ ، وقد استتمّ الآن

٢٩ — **العقد الفريد**

لابن عبد ربه الأندلسى (٣٢٨ هـ) الجزء الأول . نشره الأساتذة أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وابراهيم الابيارى ، بعد شرحه وضبطه وتصحيحه وعنونة موضوعاته ، وترتيب فهارسه الوافية (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، س + ٤٧٧ ص) . هذا المجلد يشتمل على ثلاثة أقسام بحسب تقسيم المؤلف لكتابه ، وهى : كتاب اللؤلؤة فى السلطان ، كتاب الفريدة فى الحروب ، كتاب الزبرجدة فى الأجواد والأصفاد . بقية مجلدات الكتاب تصدر بالتتابع ، ولعلّه يتمّ فى نحو ثمانية أو عشرة مجلدات

٣٠ — **العقد الفريد**

لابن عبد ربّه الأندلسى (٣٢٨ هـ) . حققه الأستاذ محمد سعيد العريان ، ونشرته المكتبة التجارية الكبرى (مطبعة الاستقامة ، القاهرة) . صدر من هذه الطبعة ستة مجلدات ، صحائفها بالتوالى : ٣٤٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٤٣ ، ٤١٥ ، ٣٥٠ . وسيصدر الجزء السابع وبعده الثامن ، وبهما يتم الكتاب

٣١ — **غرائب الأثر فى حوادث ربع القرن الثالث عشر**

لياسين أفندى ابن خير الله الخطيب العمرى الموصلى[1] (المولود سنة ١١٥٧ هـ) . عُنى بنشره الدكتور صدّيق الجليلى (مطبعة أم الربيعين ، الموصل ، ١٢٨ ص) . فى هذا التاريخ حوادث السنين ١٢٠٠ — ١٢٢٥ هـ

٣٢ — **مسند عمر بن الخطاب**

لأبى يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت البغدادى ٢٦٢ هـ . الجزء العاشر ، عثر على مخطوطته الفريدة الدكتور سامى حدّاد « أستاذ الجراحة فى جامعة بيروت الأمريكية » ؛ فعنى بدرسه ونشره المطبعة الأمريكية ببيروت ، ٢٣٨ ص . فيها المقدمات والتعليقات والفهارس و ٤ لوحات مطبوعة على الفتوغراف تمثّل بعض صحائف المخطوط . سائر أجزاء الكتاب لا تزال — على ما يظهر — فى عداد الضائعات

(له بقية) **كوركيس عواد**

(١) ترجمه فى تاريخ الموصل لصائغ ٢ : ٢٠٨ — ٢١٠

احجز نسختك من الآن فى كتاب :

مراجع فى أصول اللغة والأدب

تأليف الأستاذ العوضى الوكيل

وهو يشتمل على مقرر مادة المراجع فى امتحان الترقية إلى التعليم الثانوى (لغة عربية) هذا العام

الاشتراك قبل الطبع ١٥ قرشاً

عدد النسخ المعروضة للاشتراك الآن ١٠٠

يقفل باب الاشتراك فى ١٠ فبراير سنة ١٩٤٢

ترسل الاشتراكات إلى المؤلف

بمدرسة الأمير فاروق الابتدائية — مكتب بريد حدائق شبرا — مصر

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)